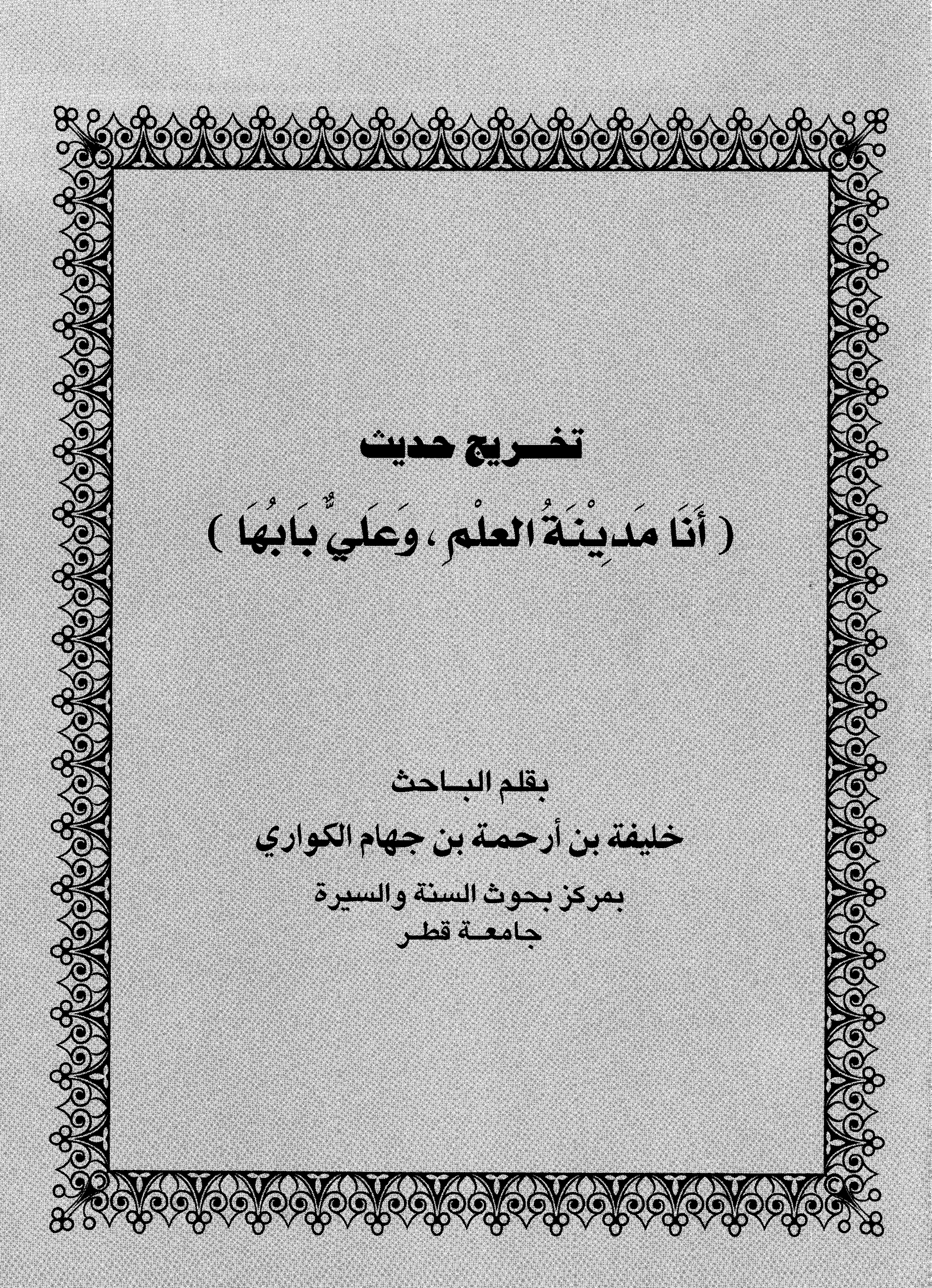


تخــريج حديث

(أَنَا مَدِينَةُ العلْمِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا)

بقلم البــاحث
خليفة بن أرحمة بن جهام الكواري
بمركز بحوث السنة والسيرة
جامعــة قطـر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أَمَّا بعد ،

فهذا تخريج حديث : (**أنا مَدينةُ العلمِ ، وعلي بَابها**) ، وهو حديثٌ قد تنازع العلماءُ فيه ، فهو ما بين مصحح ، ومُضَعف له ، ومن هو حاكم عليه بالوضع .

فأمّا مَن صَححَه :

فأبو عبد الله الحاكم في : (مستدركه)[1] .

وأمّا من حَسَنه :

١ – فالحافظ العلائي في كتابه :

(النقد الصحيح لما اعترض عليه من أَحاديث المصابيح)[2] .

٢ – والحافظ ابن حجر في فُتْيا له .

قال السيوطي : سئل شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر عن هذا الحديث في فتيا ، فقال : (هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ، وقال إنه صحيح ، وخالفه أبو الفرج ابن الجوزي فذكره في الموضوعات ، وقال : إنه كذب ، والصواب خلاف قولهما معاً ، وإن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ، ولا ينحط إلى الكذب ، وبيان ذلك يستدعي طولاً ، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك)[3] .

---

(١) ٣ / ١٢٦ .

(٢) ص : ٥٥ .

(٣) اللآلى المصنوعة ، للسيوطي : (١ / ٣٣٤) ، وفي : **(أجوبته على أحاديث المصابيح)** ، المطبوع في آخر كتاب : **(مشكاة المصابيح)** ، تحقيق الشيخ الألباني : (٣ / ٣١٧) ، قال : **(هو ضعيف ، ويجوز أن يحسن)** ، وفي : **(لسان الميزان)** : (٢ / ١٢٣) ، قال : **(وهذا الحديث له طرق كثيرة في : مستدرك الحاكم ، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل ، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع)** .

٣ – والسخاوي في : (المقاصد الحسنة)[٤] .

٤ – والشوكاني في : (الفوائد المجموعة)[٥] .

وأمّا مَن ضَعفه أو حكم عليه بالوضع :

١ – فالإمام البخاري ، فإنّه أنكره[٦] ، وقال : (ليس له وجه صحيح)[٧] .

٢ – وقال الترمذي : (حديثٌ غريبٌ منكرٌ)[٨] .

٣ – وقال ابن حبان : (هذا شيء لا أصل له من حديث ابن عباس ، ولا مجاهد ، ولا الأعمش ، ولا أبو معاوية حدّث به ، وكل من حدّث بهذا المتن ، فإنما سرقه من أبي الصلت هذا ، وإن أقلب إسناده)[٩] ، وقال أيضاً : (وهذا خبر لا أصل له عن النبي عليه الصلاة والسلام)[١٠] .

٤ – وقال العقيلي : (ولا يصح في هذا المتن حديث)[١١] .

٥ – وقال الدارقطني : (الحديث مضطرب غير ثابت)[١٢] .

٦ – وحكم عليه بالوضع كل من : ابن الجوزي[١٣]، والذهبي[١٤]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[١٥]، والعلامة عبد الرحمن المعلمي[١٦]، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني[١٧] .

---

(٤) رقم: ١٨٩ .
(٥) ص : ٣٤٩ .
(٦) العلل الكبير ، للترمذي: (٢ / ٩٤٢).
(٧) المقاصد الحسنة ، للسخاوي: (رقم: ١٨٩).
(٨) الجامع الصحيح: (٥ / ٥٩٦) ، العلل الكبير: (٢ / ٩٤٢).
(٩) المجروحين: (٢ / ٩٤) ، وانظر: (٢ / ١٥٢).
(١٠) المجروحين: (٢ / ٩٤).
(١١) الضعفاء: (٣ / ١٥٠).
(١٢) العلل: (٣ / ٢٤٨).
(١٣) الموضوعات: (١ / ٥٣٣).
(١٤) الميزان: (١ / ٤١٥) ، و(٣ / ٦٦٨) ، وتلخيص المستدرك: (٣ / ١٢٦).
(١٥) منهاج السنة: (٧ / ٥١٥) ، وأحاديث القصاص: (ص: ٦٢) ، ومجموع الفتاوى: (٤ / ٤١٠) ، و(١٨ / ١٢٣).
(١٦) أنظر حاشية الفوائد المجموعة ، للشوكاني (ص: ٣٤٩).
(١٧) ضعيف الجامع الصغير: (رقم: ١٣٢٢).

ولـمّا حـصل لهذا الحديث مثل هذا الاختلاف ، أحببت أن أبحث فيه بحثاً مطولاً متتبعاً فيه طرقه ، سائلاً المولى - سبحانه وتعالى - التوفيق والسداد ، كما أسأله - عز وجل - الإخلاص والصدق في العمل.

وقد ألف الناس في هذا الحديث مؤلفات ، فمن هذه المؤلفات :

١ - جزء فيه طرق حديث : أنا مدينة العلم وعلي بابها.

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١)[١٨].

٢ - جواب إلى عبد الرحمن بن محمد بن نهشل الخيمي حول حديث : (أنا مدينة العلم وعلي بابها).

لقطب الدين لطف الله بن محمد بن غياث بن الشجاع الظفيري (ت: ١٠٣٥)[١٩].

٣ - بحث في حديث : أنا مدينة العلم وعلي بابها.

لإبراهيم بن عبد القادر الكوكباني (ت: ١٢٢٣)[٢٠].

٤ - جواب على معنى حديث : أنا مدينة العلم ، وعلي بابها.

للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠).

قام بتحقيقه : محمد صبحي حسن حلاق.

٥ - فتح الملك العلي بصحة حديث : باب مدينة العلم علي.

لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت: ١٣٨٠).

وهو مطبوع .

٦ - حديث : أنا مدينة العلم وعلي بابها.

« طرقه ؛ مرتبته ؛ الأقوال فيه ؛ الترجيح » .

---

(١٨) دليل مخطوطات السيوطي: (ص: ١٨٩).

(١٩) التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف ، يوسف بن محمد بن إبراهيم العتيق ، المجموعة الأولى: (ص: ٣٢).

(٢٠) التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف ، يوسف بن محمد بن إبراهيم العتيق ، المجموعة الأولى: (ص: ٣٢).

لحسن بن فرحان المالكي[٢١] .

٧ - إتمام النعمة بتصحيح حديث : علي باب دار الحكمة .

لحسن الحسيني آل المجدد الشيرازي الشيعي .

نشره في مجلة : (تراثنا) العدد : (٥٢) ، وله في هذا الجزء أخطاء وأوهام ،وقلة علم في قواعد الجرح والتعديل ، وهو أقرب أن يكون حاطب ليل .

وقد بينت بعض ما عنده وتركت الكثير ، لأن ذلك يستدعي أن أقوم بشرح قاعدة قاعدة ، ولا طاقة لي في ذلك ، والله المستعان .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أبو عبد العزيز خليفة الكواري .

١١ من ذي الحجة 1420

(٢١) التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف ، يوسف بن محمد بن إبراهيم العتيق ، المجموعة الأولى: (ص: ٣٣) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد ،

فحديث : (**أنا مدينة العلم ، وعلي بابها**) ، قد روي عن أربعة من الصحابة وهم : ابن عباس ، وعلي بن أبي طالب ، وجابر بن عبد الله ، وأبو سعيد الخدري - رضي الله عنهم - أجمعين .

فأمّا رواية ابن عباس - رضي الله عنهما - :

رواها الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

ورواها سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أيضاً .

فأمّا رواية الأعمش فرواها : أَبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، وعيسى بن يونس ، وأَبو الفَتح سعيد بن عقبة الكوفي .

فهذه ثلاث طرق ، ودونك التفصيل :

الأولى : طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير ، عن الأعمش :

وقد روي عن أبي معاوية من وجوه عدة نذكرها :

الوجه الأول : عبد السلام بن صالح بن سليمان بن مَيْسَرة ، أبو الصلت ، الهروي .

أخرجه ابن محرز في : (معرفة الرجال)[٢٢] ، وابن عدي في : (الكامل)[٢٣] ، والطبراني في : (المعجم الكبير)[٢٤] ، من طريقين ، والحاكم في : (المستدرك)[٢٥] ، والطبري في : (تهذيب الآثار)[٢٦] ، والخطيب البغدادي في : (تاريخه)[٢٧] ، ومن طريق الخطيب ، ابن

(٢٢) معرفة الرجال للإمام أبي زكريا ابن معين - رواية ابن محرز - : (٢ / ٢٤٢) .
(٢٣) (٥ / ٦٧) .
(٢٤) (١١ / ٦٦) .
(٢٥) (٣ / ١٢٦) .
(٢٦) مسند علي بن أبي طالب : (ص: ١٠٥) .
(٢٧) (١١ / ٤٨) .

الجوزي في : (الموضوعات)[٢٨] ، وابن المغازلي في : (المناقب)[٢٩] ، أبو الخير الطالقاني في : (كتاب الأربعين المنتقى)[٣٠] ، والخوارزمي في : (المناقب)[٣١] ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعاً :

(أَنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أَرَادَ العلم ، فليأت بابه) .

أقــول : هذا إِسناد معلول بعلل :

الأولى : تدليس الأعمش .

والأعمش معروف بكثرة التدليس ، وصفه به غير واحد من العلماء ، وقد جعله الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات كتابه : (**طبقات المدلسين**)[٣٢] ، وحقه أن يكون في الطبقة الثالثة ، فإِنّ الأعمش مكثرٌ من التدليس مشهورٌ به ، وربما أسقط الراوي الضعيف من بين الثقتين .

قال عثمان الدارمي : سمعت يحيى ، وسئل عن الرجل يُلقي الرجل الضعيف من بين ثقتين ، يوصل الحديث ثقة عن ثقة ، ويقول : أنقص من الحديث وأصل ثقة عن ثقة يُحَسّن الحديث بذلك ؟ فقال : (لا يفعل ، لعل الحديث عن كذّاب ليس بشيء ، فإِذا هو قد حسّنه وثَبته ، ولكن يُحدّث به كما روي) .

قال عثمان الدارمي : وكان الأعمش ربما فَعَلَ ذلك[٣٣] .

قال الحافظ ابن حجر : (ظاهر هذا تدليس التسوية ، وما علمت أحداً ذكر الأعمش بذلك فَيُسْتَفَاد)[٣٤] .

أقول : وهذا يؤكد ما قلته أن الأعمش في الطبقة الثالثة .

---

(٢٨) (١ / ٣٥١) .
(٢٩) المناقب : (رقم ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤) .
(٣٠) (رقم : ٣٠) ، من طريق الحاكم في : (تاريخ نيسابور) ، فيما يظهر لي ، والله أعلم .
(٣١) (رقم : ٦٩) .
(٣٢) تعريف أهل التقديس : (رقم: ٥٥) .
(٣٣) تاريخ عثمان الدارمي : (رقم: ٩٥٢) .
(٣٤) اللسان : (١ / ١٢) .

وقال الخطيب البغدادي ـ رحمه الله ـ: (وربما لم يسقط المدلس اسم شيخه الذي حدثه لكنه يسقط ممن بعده في الإسناد رجلاً يكون ضعيفاً في الرواية ، أو صغير السن ، ويحسن الحديث بذلك ، وكان سليمان الأعمش ، وسفيان الثوري ، وبقية بن الوليد ، يفعلون مثل هذا)(٣٥) .

وقال الحافظ أبو الفتح الأزدي: (قد كره أهل العلم بالحديث مثل: شعبة وغيره التدليسَ في الحديث ، وهو قبيحٌ ومهانةٌ ، والتدليس على ضربين: فإن كان تدليساً عن ثقة ،لم يحتج أن يوقف على شيءٍ ، وقُبل منه ، ومن كان يدلس عن غير ثقةٍ ،لم يُقبل منه الحديث إذا أرسله حتى يقول: حدثني فلان ، أو سمعت ، فنحن نقبل تدليس ابن عيينة ، ونظرائه لأنه يحيل على مليء ثقة ، ولا نقبل من الأعمش ، تدليسه لأنه يحيل على غير مليء ، والأعمشُ إذا سألته عمن هذا ؟ قال: عن موسى بن طريف ، وعَباية بن ربعي ، وابن عيينة إذا وقفته قال: عن ابن جريج ، ومعمر ونظرائهما فهذا الفرق بين التدليسين)(٣٦) .

ولهذا نرى الإمام البخاري قد أعل خبراً يرويه الأعمش ، عن سالم ، مما يتعلق بالتشيع ، فقال: (والأعمش لا يدرى ، سمع هذا من سالم أم لا ؟

حدثنا عبيد الله بن سعيد أبو قدامة ، عن أبي بكر بن عياش ، عن الأعمش ، أنّه قال: نستغفر الله من أشياء كنا نرويها على وجه التعجب ، اتخذوها ديناً)(٣٧).

ولا يشك أحد أن هذا الحديث يتعلق بالتشيع !!

وقد جعل الحافظ ابن حجر الأعمش في الطبقة الثالثة من كتابه: **(النكت على ابن الصلاح)**(٣٨) ، وبالطبع فهو مخالف لما في

---

(٣٥) الكفاية: (ص: ٣٦٤).
(٣٦) الكفاية: (ص: ٣٦٢).
(٣٧) التاريخ الأوسط: (١ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦) ، ذكره العلامة المعلمي ـ يرحمه الله ـ في حاشيته على الفوائد المجموعة: (ص: ٣٥١).
(٣٨) (٢ / ٤٦٠) .

كتابه: (**طبقات المدليسين**) ، كما سبق ، ولعله لم يستحضر ما كتبه في كتابه: (**النكت**) ، أو حصل له بعض التردد ، فرأى أن بعض العلماء قد احتمل تدليسه ، وبعضهم توقف فيه ، ولعل ذلك وقع في شيوخه الذين أكثر عنهم الأعمش ، كما قال الحافظ الذهبي:

(وهو يدلس ، وربما دلّس عن ضعيفٍ ، ولا يدرى به ، فمتى قال: **حدّثنا** ، فلا كلام ، ومتى قال: **عن** ، تطرق إليه احتمال التدليس إلاّ في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم ، وابن أبي وائل ، وأبي صالح السمّان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال)[٣٩] .

وهاهو الحافظ ابن حجر نفسه قد أعل خبراً فيه عنعنة الأعمش ، مما يبين لك أن من يقبل عنعنة الأعمش مطلقاً قد خالف منهج العلماء ، قال الحافظ:

(وأصح ما ورد في ذم بيع العينة ما رواه أحمد والطبراني من طريق أبي بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن عطاء ، عن ابن عمر قال: أتى علينا زمان... ، صححه ابن القطان بعد أن أخرجه من الزهد لأحمد ، كأنه لم يقف على المسند ، وله طريق أخرى عند أبي داود أيضاً من طريق عطاء الخرساني ، عن نافع ، عن ابن عمر.

قلت: وعندي أن إسناد الحديث الذي صححه ابن القطان معلول ، لأنه لا يلزم من كون رجاله ثقات أن يكون صحيحاً ، **لأن الأعمش مدلس ولم يذكر سماعه من عطاء**)[٤٠] .

أقول: ويتأكد تدليس الأعمش هنا ، ويشتد في هذا الخبر خاصّة لأنه عن مجاهد[٤١] ، وهو مقل عنه ؛ وليس هو من شيوخه الذين أكثر عنهم ، وقد نص ابن المديني - رحمه الله - ، أن روايات الأعمش عن مجاهد لا

---

(٣٩) الميزان: (٢ / ٢٢٤) .
(٤٠) التلخيص: (٣/ ٢١) .
(٤١) كما ذكر ذلك المعلمي - يرحمه الله - ، في حاشيته على الفوائد المجموعة ، للشوكاني: (ص ٣٥١) .

تثبت منها إلاّ ما قال فيها: (**سمعت**) ، لأن أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات ، وأبو يحيى القتات ضعيف كما هو معروف .

قال يعقوب بن شيبة في: (مسنده) : ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلاّ أحاديث يسيرة ، قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد قال: (لا يثبت منها إلاّ ما قال: **سمعت** ، هي نحو من عشرة ، وإنما أحاديث مجاهد عنده ، عن أبي يحيى القتات)[٤٢] .

ولذا فإنه يجب التثبت من هذا الخبر ، ولا بد من أن نقف على ما يرفع علة التدليس ، ولا يقال: إن الأعمش في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين ، كما قال بعضهم فلا يضر تدليسه ، وقد عرفت - فيما سبق - أن من يقبل تدليسه على الإطلاق ، قد خالف منهج العلماء في ذلك ، كيف وقد نص العلماء على أن أحاديثه عن مجاهد عامتها مرسلة مُدَلّسَة إلاّ ما صرح فيها بالسماع منه .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه في أحاديث الأعمش ، عن مجاهد: (قال أبو بكر بن عياش عنه: حدثنيه ليث ، عن مجاهد)[٤٣] .

وليث ضعيف .

وقال يحيى بن معين: (الأعمش سمع من مجاهد ، وكل شيء يرويه عنه لم يسمع ، إنما مرسلة مُدلَسة)[٤٤] .

وقال أبو حاتم الرازي: (الأعمش قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يرويه عن مجاهد مدلس)[٤٥] .

فهذا هو كلام علماء الجرح والتعديل ، علماء العلل في تدليس

---

(٤٢) تهذيب التهذيب: (٤ / ١٩٧).
(٤٣) تهذيب التهذيب: (٤ / ١٩٧).
(٤٤) رواية ابن طهمان: (رقم: ٥٩).
(٤٥) العلل: (٢ / ٢١٠).

الأعمش وخاصة في أحاديثه التي يرويها عن مجاهد ولم يصرح فيها بالسماع ، أو التحديث .

الثانية : تفرد أبي معاوية محمد بن خازم الضرير بهذا الخبر .

أقول : تَفَردُ أبي معاوية بهذا الخبر عن الأعمش مع وجود الحفاظ من أصحاب الأعمش كيحيى القطان ، والثوري ، وشعبة ، وغيرهم يوقع الريبة في النفس من هذا الخبر ، وإن تابعه عيسى بن يونس ، وسعيد بن عقبة الكوفي ـ كما سيأتي ـ ، إلاّ أن في صحة الإسناد إليهما نظر .

الثالثة : رجوع أبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن التحديث بهذا الخبر .

روى ابن محرز عن يحيى بن معين ، أنه قال : (أخبرني ابن نمير ، قال : حدّث به أبو معاوية قديماً ، ثم كف عنه)(٤٦) .

قال العلامة المعلمي ـ رحمه الله ـ : (ويتأكد وهن الخبر بأن من يثبته عن أبي معاوية يقول : إنه حدّث به قديماً ثم كف عنه ، فلو لا أنه علم وهنه لما كف عنه)(٤٧) .

فهذه ثلاث علل تعل بها جميع الطرق أو الوجوه التي رويت عن أبي معاوية عن الأعمش ، عن مجاهد ، فضلاً عمّا في بعض هذه الطرق من الكذابين والوضاعين .

الرابعة : عبد السلام بن صالح الهروي ، أبو الصلت .

أقول : وهذه علة رابعة أيضاً وهي أن في إسناد هذا الخبر عبد السلام بن صالح الهروي ، وهو متروك الحديث ، ودونك أقوال العلماء فيه حتى

---

(٤٦) معرفة الرجال ـ رواية ابن محرز ـ : (١ / ٧٩).
(٤٧) في حاشيته على الفوائد المجموعة ، للشوكاني : (ص: ٣٥٢).

تكون على بينة من الأمر ، وقصدي من هذا أن بعضهم تمسك بتوثيق ابن معين له ، ولذا فمن صحح الحديث أو حسنه اعتمد على توثيق ابن معين له ، مع عدم النظر إلى من طعن فيه من أكابر العلماء :

١ – قال الإمام أحمد : (روى أحاديث مناكير)[٤٨] .

٢ – وقال الجوزجاني : (كان زائغاً عن الحق ، مائلاً عن القصد ، سمعت من حدثني عن بعض الأئمة أنه قال فيه : هو أكذب من روث حمار الدجال ، وكان قديماً متلوثاً في الأقذار)[٤٩] .

٣ – وأمر أبو زرعة الرازي أن يضرب على حديثه ، وقال : (لا أحدث عنه ، ولا أرضاه)[٥٠] .

٤ – وقال ابن أبي حاتم الرازي سألت أبي عنه فقال : (لم يكن عندي بصدوقٍ ، وهو ضعيفٌ) ، ولم يحدّثني عنه[٥١] .

٥ – وقال النسائي : (ليس بثقة)[٥٢] .

٦ – وقال الساجي : (يحدث بمناكير ، هو عندهم ضعيف)[٥٣] .

٧ – وقال العقيلي : (كان رافضياً خبيثاً)[٥٤] ، وقال أيضاً : (كذّاب)[٥٥] .

٨ – وقال ابن حبان : (يروي عن حماد بن زيد ، وأهل العراق العجائب في فضائل علي ، وأهل بيته ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد)[٥٦] .

---

(٤٨) بحر الدم ، لابن عبد الهادي: (رقم: ١٢٤٢).
(٤٩) الشجرة في أحوال الرجال: (رقم: ٣٨٤).
(٥٠) الجرح والتعديل: (٦ / ٤٨).
(٥١) الجرح والتعديل: (٦ / ٤٨).
(٥٢) تهذيب التهذيب: (٦ / ٢٨٦).
(٥٣) تهذيب التهذيب: (٦ / ٢٨٦).
(٥٤) الضعفاء: (٣ / ٧٠).
(٥٥) تهذيب التهذيب: (٦ / ٢٨٦).
(٥٦) المجروحين: (٢ / ١٥١).

٩ – واتهمه ابن عدي في : (الكامل)[٥٧] .

١٠ – وقال الدارقطني : (كان رافضياً خبيثاً) ، وقال أيضاً : (روى حديث : **الإيمان إقرار بالقول** ، وهو متهم بوضعه لم يحدث به إلاّ من سرقه منه ، فهو الابتداء في هذا الحديث)[٥٨] .

١١ – ونقل الحافظ ابن حجر عن الحاكم أنه قال : (روى مناكير)[٥٩] .

١٢ – وقال النقاش : (روى مناكير)[٦٠] .

١٣ – وقال أبو نعيم الأصبهاني : (يروي عن حماد بن زيد ، وأبي معاوية ، وعباد بن العوام ، وغيرهم أحاديث منكرة)[٦١] .

١٤ – وقال الحافظ الخليلي : (مشهور ، روى عنه الكبار ، وليس بقويٍ عندهم)[٦٢] .

١٥ – وكذّبه واتهمه بالوضع محمد بن طاهر[٦٣] ، وابن الجوزي[٦٤] .

١٦ – ووهاه الذهبي في عدة مواضع من كتبه[٦٥]، وقال في المغني : (**متروك الحديث**)[٦٦]، وقال في سير أعلام النبلاء : (له فضل وجلالة ، فيا ليته ثقة)[٦٧]، وقال أيضاً : (له عدة أحاديث منكرة)[٦٨] ، وقال

---

(٥٧) (٥ / ٣٣٢) .
(٥٨) تهذيب التهذيب: (٦ / ٢٨٦).
(٥٩) تهذيب التهذيب: (٦ / ٢٨٦).
(٦٠) تهذيب التهذيب: (٦ / ٢٨٦).
(٦١) الضعفاء: (رقم: ١٤٠).
(٦٢) الإرشاد: (٣ / ٨٧٣).
(٦٣) تهذيب التهذيب: (٦ / ٢٨٧) ، وتذكرة الحفاظ في ترتيب أحاديث المجروحين: (١٣٧).
(٦٤) الموضوعات: (١ / ٣٥٣).
(٦٥) كما في الكاشف: (١ / ٦٥٣) ، والمجرد: (رقم: ١٧٣٩) ، والمقتنى في سرد الكنى: (رقم : ٣٢١٩) ، وسير أعلام النبلاء: (١٥ / ٤٠٠).
(٦٦) (٢ / ٣٩٤) .
(٦٧) (١١ / ٤٤٦) .
(٦٨) (١١ / ٤٤٨) .

في تلخيص المستدرك معقباً على قول الحاكم حين قال: (ثقة مأمون)، قال: (لا والله لا ثقة ولا مأمون)[٦٩].

١٧ - وقال الزيلعي: (متروك)[٧٠]، وفي موضع آخر: (ضعيفٌ جداً)[٧١].

١٨ - وقال ابن رجب: (متروك)[٧٢].

١٩ - وقال ابن عبد الهادي: (متروك الحديث)[٧٣].

٢٠ - وقال الحافظ ابن حجر في الدراية: (ضعيف، يسرق الحديث)[٧٤]، وقال في تخريج أحاديث الكشاف: (متروك)[٧٥]، وخالف في التقريب فتساهل فقال: (صدوق له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب)[٧٦]!!!

هكذا قال - رحمه الله -، وهذا عجيب منه، كيف يتهمه بالسرقة، ويقول عنه: (متروك)، ثم يقول: (صدوق له، مناكير....).

وقد قال الشخ عبد الرحمن المعلمي - رحمه الله -:

(وأتعجب من الحافظ ابن حجر: يذكر في ترجمة علي بن موسى من التهذيب تلك البلايا وأنه تفرد بها عنه أبو الصلت، ثم يقول في ترجمة علي من التقريب: **صدوق والخلل ممن روى عنه**، والذي روى عنه هو أبو الصلت، ومع ذلك يقول في ترجمة أبي الصلت من التقريب: **صدوق له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذّاب**)[٧٧].

---

(٦٩) (٣ / ١٢٦).
(٧٠) نصب الراية: (١ / ٣٤٥).
(٧١) تخريج أحاديث الكشاف: (٢ / ٤٦٥).
(٧٢) فتح الباري: (٦ / ٤١٢).
(٧٣) تنقيح التحقيق: (٢ / ٨٢٧).
(٧٤) (١ / ١٣٣).
(٧٥) (٢ / ٤٦٥).
(٧٦) رقم: ٤٠٩٨.
(٧٧) الفوائد المجموعة: (ص: ٢٩٣)، في الحاشية.

٢١ – وقال البوصيري: (متفق على ضعفه ، واتهمه بعضهم)[٧٨] .

أقول: هذا ما وقفت عليه من أقوال العلماء فيه ، وخلاصة أمره كما ترى أنه متروك.

وأما ما نُقل عن أبي داود أنه قال: (كان ضابطاً ، ورأيت ابن معين عنده)[٧٩] ، فإنما ذلك في عبد السلام بن مطهر[٨٠] ، وليس هو الهروي.

وقد وهم الشيخ الغماري في جعله عبد السلام بن صالح الهروي[٨١] .

وكل من حسّن من أمر عبد السلام الهروي ، أو وثقه ، فلتوثيق ابن معين له ، لكن كان ابن معين في بداية أمره لا يعرفه ، وينكر حديثه جداً ، ثم عرفه بعد ذلك ، ووثقه بمتابع الفيدي له - كما سيأتي -، لكن كانت معرفته لأبي الصلت قاصرة ، كما ستعلم.

روى الخطيب البغدادي في: (تاريخه) ، عن عبد الخالق بن منصور قال: وسألت يحيى بن معين عن أبي الصلت ؟ فقال: (ما أعرفه) ، قلت له: إنه يروي حديث الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس: (**أنا مدينة العلم ، وعلي بابها**) ، فقال: (ما هذا الحديث بشيء)[٨٢] .

وروى أيضاً ، من طريق: يحيى بن أحمد بن زياد قال: وسألته - يعني: يحيى بن معين -، عن حديث أبي معاوية الذي رواه عبد السلام الهروي عنه ، عن الأعمش ، حديث ابن عباس ؟

فأنكره جداً[٨٣] .

ويحيى بن أحمد بن زياد تَرْجَم له الحافظ الذهبي في: (تاريخ الإسلام) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[٨٤] .

---

(٧٨) مصباح الزجاجة: (١ / ٥٥).
(٧٩) كما في: تهذيب التهذيب: (٦ / ٢٨٧).
(٨٠) نـبّه عليه الدكتور / بشار عوّاد في تحقيقه لكتاب: (تهذيب الكمال) ، للمزي: (١٨ / ٨١) .
(٨١) فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: (ص: ١٠).
(٨٢) (١١ / ٤٩) .
(٨٣) (١١ / ٤٩) .
(٨٤) (٢٢ / ٣٢١) .

ثم جاءت رواية ابن الجنيد تبين أنه عرفه ، لكن ما زال ينكر هذه الأحاديث التي يرويها.

قال ابن الجُنَيْد : سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي ؟ فقال : (قد سمع وما أعرفه بالكذب) ، قلت : فحديث الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ؟ قال : (ما سمعت به قط ، وما بلغني إلاّ عنه)[٨٥].

وقال : سمعت يحيى وذكر أبا الصلت الهروي فقال : (لم يكن أبو الصلت عندنا من أهل الكذب ، وهذه الأحاديث التي يرويها ما نعرفها)[٨٦].

ثم لما وجد ابن معين من يتابعه في رواية هذا الحديث ، وهو الفيدي ، وثقه.

قال الدوري : سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي ؟ فقال : (ثقة) ، فقلت : أليس قد حدّث عن أبي معاوية ، عن الأعمش : (**أنا مدينة العلم**) ؟ فقال : (قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي[٨٧] ، وهو ثقة مأمون)[٨٨] .

وروى الحاكم عن أحمد بن سهل الفقيه القباني ـ إمام عصره ببخارى ـ ، قال : سمعت صالح بن محمد بن حبيب يقول : وسئل عن أبي الصلت الهروي ، فقال : دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلّم عليه ، فلما خرج تبعته فقلت له : ما تقول : رحمك الله في أبي الصلت ؟

قال : (هو صدوق) ، فقلت له : إنه يروي حديث الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : (**أنا مدينة العلم ، وعلي**

(٨٥) سؤالات ابن الجنيد : (رقم : ٣٥٨).
(٨٦) سؤالات ابن الجنيد : (رقم : ٤٦٣).
(٨٧) متابعة الفيدي له ستأتي بعد قليل ، في الوجه الثاني.
(٨٨) المستدرك : (٣ / ١٢٦ ـ ١٢٧).

بابها ، **فمن أراد العلم فليأتها من بابها**) ، فقال : قد روى هذا ذاك الفيدي ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، كما رواه أبو الصلت)[٨٩] .

وروى الخطيب البغدادي من طريق : عمر بن الحسن بن علي بن مالك قال : سمعت أبي يقول : سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال : (ثقة صدوق ، إلاّ أنه يتشيع)[٩٠] .

وعمر بن الحسن بن علي له ترجمة في : (اللسان)[٩١] ، وضعّفه ابن حجر في : (الإصابة)[٩٢] .

وأبوه الحسن بن علي بن مالك ، قال عنه ابن المنادي : (به أدنى لين)[٩٣] .

قال الخطيب البغدادي ـ رحمه الله ـ موجهاً لروايات ابن معين هذه :

(أحسب عبد الخالق سأل يحيى بن معين عن حال أبي الصلت قديماً ، ولم يكن يحيى إذ ذاك يعرفه ، ثم عرفه بعد ، فأجاب إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن حاله ، وأمّا حديث الأعمش فإن أبا الصلت كان يرويه عن أبي معاوية عنه فأنكره أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين من حديث أبي معاوية ، ثم بحث عنه فوجد غير أبي الصلت قد رواه عن أبي معاوية)[٩٤] .

ثم جاءت رواية ابن محرز توضح موقف ابن معين أكثر وتبينه .

قال ابن محرز سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ؟ فقال : (ليس ممن يكذب) ، فقيل له : في حديث أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : (**أنا مدينة العلم** ،

---

(٨٩) المستدرك: (٣ / ١٢٧).
(٩٠) تاريخ بغداد: (١١ / ٤٨).
(٩١) (٤ / ٢٩٠ ـ ٢٩٣).
(٩٢) (٢ / ٢٣٩) .
(٩٣) ميزان الاعتدال: (١ / ٥٠٩).
(٩٤) تاريخ بغداد: (١١ / ٤٩).

وعلي بابها) ؟ فقال : (هو من حديث أبي معاوية ، أخبرني ابن نمير قال : حدّث به أبو معاوية قديماً ثم كف عنه) .

وكان أبو الصلت رجلاً موسراً ، يطلب هذه الأحاديث ، ويكرم المشايخ ، وكانوا وكانوا يحدثونه بها[٩٥] .

إذاً بيّن ابن معين أن هذا الحديث هو من حديث أبي معاوية ، وأن أبا الصلت أخذه عن أبي معاوية ، وكان أبو الصلت يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ فيحدثونه بها .

ولهذا لما سأل القاسم بن عبد الرحمن الأنباري ابن معين عن هذا الحديث ؟ فقال : (هو صحيح)[٩٦] .

وأكد الخطيب البغدادي بأن ابن معين أراد بالصحة أي : صحة إسناده إلى أبي معاوية ، أي : أنه ثبت إسناده إلى أبي معاوية بمتابعة الفيدي لأبي الصلت .

قال الخطيب البغدادي ـ موجهاً لرواية الأنباري ـ :

(أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية ، وليس بباطل ، إذا قد رواه غير واحد عنه)[٩٧] .

أقـــول : إذاً ، استدل ابن معين ـ رحمه الله ـ على توثيق عبد السلام الهروي بمتابعة محمد بن جعفر الفيدي ، والفيدي موثق عند ابن معين فارتفعت تهمة التفرد والكذب بهذا الحديث عن أبي الصلت ، ولذا قال ابن معين : (هو من حديث أبي معاوية) ، وأكد على ذلك ودللّ عليه بأن ابن نمير أخبره أن أبا معاوية حدّث به قديماً ثم كف عنه ، فوثق ابن معين أبا الصلت الهروي بمتابعة الفيدي له ، وبما أخبره ابن نمير ، ثم كان كل من

---

(٩٥) معرفة الرجال ـ رواية ابن محرز ـ : (١ / ٧٩) ، رقم : (٢٣١).
(٩٦) تاريخ بغداد : (١١ / ٤٩).
(٩٧) تاريخ بغداد : (١١ / ٥٠).

سأله عن حال أبي الصلت الهروي قال: (ثقة) ، فإذا سئل عن حديث أبي معاوية قال: (ما تريدون من هذا المسكين ؟ أليس قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي ، عن أبي معاوية ؟).

ولهذا قال الخطيب البغدادي في تصحيح ابن معين للحديث: (أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية ، وليس بباطل).

فانحصرت العلة عند ابن معين والخطيب البغدادي في أبي معاوية ومن فوقه ، وهذا هو الصحيح -إن شاء الله تعالى- ، ليس كمن فهم أنهما يصححان الحديث.

وقد سبق أن بينت أن علة الحديث هي: تدليس الأعمش ، ثم ذكرت علة أخرى وهي: تفرد أبي معاوية به ثم رجوعه عن التحديث به.

لكن تفرد ابن معين بتوثيق أبي الصلت الهروي مع وجود من اتهمه وضعفه من الحفاظ كأبي حاتم الرازي ، وأبي زرعة ، وغيرهما ، مما يجعلنا ألاّ نقبل توثيقه له ، ولا سيما أن أبا الصلت الهروي كان يتصنع لابن معين فيما يظهر ويحسن إليه ، حتى أحسن الظن فيه.

وهذا مما جعل الحافظ الذهبي -رحمه الله- أن يقول:

(جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ، وكان هذا [٩٨] باراً بيحيى[١] ، ونحن نسمع من يحيى دائماً ، ونحتج بقوله في الرجال ، ما لم يتبرهن لنا وهن رجل انفرد بتقويته ، أو قوة من وَهّاه)[٩٩] .

وبهذا يظهر لي -والله أعلم- أن ابن معين لم يعرف حال أبي الصلت جيداً كما عرفه الأئمة ، وإنما جاء توثيقه له بمتابعة الفيدي ، وهذا لا يكفي ، ومن علم حجةعلى من لم يعلم ، فيقدم الجرح هنا على التعديل ، ولا يلتفت إلى توثيق ابن معين له !!!.

---

(٩٨) أي: عبد السلام الهروي أبو الصلت.
(٩٩) سير أعلام النبلاء: (١١ / ٤٤٧).

ومما يدل على أن أبا الصلت كان يكذب ما ذكره العلامة المعلمي - رحمه الله - قال: (وأبو الصلت فيما يظهر لي كان داهية ، من جهة خدم علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وتظاهر بالتشيع ، ورواية الأخبار التي تدخل في التشيع ، ومن جهة كان وجيهاً عند بني العباس ، ومن جهة تقرب إلى أهل السنة برده على الجهمية ، واستطاع أن يتجمل لابن معين حتى أحسن الظن به ووثقه ، وأحسبه كان مخلصاً لبني العباس وتظاهر بالتشيع لأهل البيت مكراً منه لكي يصدق فيما يرويه عنهم ، فروى عن علي بن موسى عن آبائه الموضوعات الفاحشة كما ترى بعضها في ترجمة علي بن موسى من التهذيب ، وغرضه من ذلك حط درجة علي بن موسى وأهل بيته عند الناس ، وأتعجب من الحافظ ابن حجر: يذكر في ترجمة علي بن موسى من التهذيب تلك البلايا وأنه تفرد بها عنه أبو الصلت ، ثم يقول في ترجمة علي من التقريب: **صدوق والخلل ممن روى عنه** ، والذي روى عنه هو أبو الصلت ، ومع ذلك يقول في ترجمة أبي الصلت من التقريب: **صدوق له مناكير ، وكان يتشيع ، وأفرط العقيلي فقال: كذّاب**)[100] .

وقال أيضاً: (وتبين مما هناك أن من يأبى أن يكذبه يلزمه أن يكذب علي بن موسى الرضا وحاشاه)[101] .

وأذكر هنا كلمة سديدة للحافظ الذهبي - رحمه الله - بما يناسب المقام فقد قال في مقدمة كتابه النفيس: (**معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد**) ، عند ذكر تضعيف ابن معين للإمام الشافعي:

(قد آذى ابن معين نفسه بذلك ، ولم يلتفت الناس إلى كلامه في الشافعي ولا إلى كلامه في جماعة من الأثبات ، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه لبعض الناس ، فإنا نقبل قوله دائماً في الجرح والتعديل ونقدمه على كثير

---

(١٠٠) الفوائد المجموعة: (ص: ٢٩٣)، في الحاشية.
(١٠١) الفوائد المجموعة: (ص: ٣٤٩ ـ ٣٥٠)، في الحاشية.

من الحفاظ ما لم يخالف الجمهور في اجتهاده ، فإذا انفرد بتوثيق من ليّنه الجمهور أو بتضعيف من وثقه الجمهور وقبلوه فالحكم لعموم أقوال الأئمة ، لا لمن شذ ، فإن أبا زكريا من أحد أئمة هذا الشأن وكلامه كثير إلى الغاية في الرجال وغالبه صواب وجيد وقد ينفرد بالكلام في بعد الرحيل فيلوح خطأه في اجتهاده بما قلنا ، فإنه بشر من البشر وليس بمعصوم ، بل هو في نفسه يوثق الشيخ تارة ويلينه تارة ، يختلف اجتهاده في الرجل الواحد فيجيب السائل بحسب ما اجتهد من القول في ذلك الوقت)[١٠٢].

فانظر إلى هذا الكلام الجميل النفيس ، وتأمله ثم قارنه بمن تمسك بتوثيق ابن معين لأبي الصلت ولم يلتفت إلى تضعيف الحفاظ له .

وأمّا ما ذكره الغماري: أن عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ وثقه بروايته عنه ، وذلك يدل على أنه ثقة عند أبيه أيضاً ،لأن عبد الله كان لا يروي إلاّ عمن يأمره أبوه بالرواية عنه ممن هو عنده ثقة[١٠٣] ، وقد قال الحافظ ابن حجر: (من عرف من حاله أنه لا يروي إلاّ عن ثقة ، فإنّه إذا روى عن رجل وُصِف بكونه ثقة عنده كمالك ، وشعبة والقطان ، وابن مهدي ، وطائفة ممن بعدهم)[١٠٤] .

فالجواب عن هذا ، ما يلي:

إنّ هذا مبني على الغالب ، وإلاّ فمالك ـ رحمه الله ـ روى عن عبد الكريم بن أبي المخارق ، وعبد الكريم هذا قال عنه الحافظ ابن حجر: (ضعيف)[١٠٥] .

وشعبة ـ رحمه الله ـ روى عن جابر الجعفي ، وهو ضعيف عند الحافظ ابن حجر أيضاً[١٠٦] .

---

(١٠٢) ص: ٤٩ .
(١٠٣) فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: (ص: ١١).
(١٠٤) اللسان: (١ / ١٥).
(١٠٥) التقريب: (رقم:٤١٨٤).
(١٠٦) التقريب: (رقم: ٨٨٦).

والإمام أحمد - رحمه الله - روى عن عامر بن صالح الزبيري ، وهو : (متروك الحديث)[١٠٧] ، وهكذا .

وقد قال الحافظ ابن حجر : (قد كان عبد الله بن أحمد لا يكتب إلاّ عمّن يأذن له أبوه في الكتابة عنه ، ولهذا كان معظم شيوخه ثقات)[١٠٨] .

وهناك فرق بين : **(معظم)** و **(كل)** .

وقال أيضاً : (حكم شيوخ عبد الله القبول ، إلاّ أن يثبت فيه جرح مفسر ، لأنه كان لا يكتب إلاّ عمن أذن له أبوه فيه)[١٠٩] .

ولاحظ قول الحافظ ابن حجر : **(إلاّ أن يثبت فيه جرح مفسر)** .

ولا يشك رجل في أنّ أبا الصلت لم يثبت فيه جرح مفسر !!!!

فهذا حكم شيوخ عبد الله بن الإمام أحمد لا من أطلق القبول فيهم ، والله أعلم .

الوجه الثاني : محمد بن جعفر بن أبي مُواتية الكلبي ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو جعفر الكوفي ، ويقال : البغدادي العَلاّف ، المعروف : بالفَيْدِي ، نزل فَيْد ، توفي سنة : ٢٣١ ، أو ٢٣٦ .

أخرجه الحاكم في : (مستدركه)[١١٠] ، عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري ، حدثنا : الحسين بن فهم ، حدثنا : محمد بن يحيى الضريس ، حدثنا : محمد بن جعفر الفَيْدي ، ثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، مرفوعاً :

أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب) .

---

(١٠٧) التقريب : (رقم : ٣١١٣) .
(١٠٨) تعجيل المنفعة : (٢ / ١٦١ - ١٦٢) .
(١٠٩) تعجيل المنفعة : (٢ / ١٧٣) .
(١١٠) (٣ / ١٢٧) .

قال الحاكم: (ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ)(١١١) .

أقول: محمد بن جعفر الفيدي هذا ، وثقه ابن معين(١١٢) ، وقال الحافظ أبو بكر البزار: (صالح)(١١٣) .

وهل هو من شيوخ البخاري أو لا ؟

على خلاف بين العلماء ، ورجح الحافظ ابن حجر أنه ليس من شيوخه ، والله أعلم.

ومحمد بن أحمد بن تميم القنطري ، قال فيه ابن أبي الفوارس: (كان فيه لين)(١١٤) .

والحسين بن فهم ، قال عنه الدارقطني ، والحاكم: (ليس بالقوي)(١١٥) ، لكن قال الحاكم في: (المستدرك): (ثقة مأمون حافظ)(١١٦) .

وأخرجه ابن محرز في: (معرفة الرجال)(١١٧) ، وابن المغازلي في: (المناقب)(١١٨) قال: حدثنا محمد بن جعفر العلاّف ـ الذي كان ينزل بفيد كوفي ـ، قال: حدثنا محمد بن الطفيل ، قال: حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً.

أقول: محمد بن الطفيل النَخَعي ، ذكره ابن حبان في: (الثقات)(١١٩) ، وقال الحافظ ابن حجر: (صدوق)(١٢٠) .

---

(١١١) (٣ / ١٢٧) .
(١١٢) المستدرك: (٣ / ١٢٧).
(١١٣) كما في كشف الأستار: (٣ / ٢١٩).
(١١٤) لسان الميزان: (٥ / ٤٩).
(١١٥) لسان الميزان: (٢ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩).
(١١٦) المستدرك: (٣ / ١٢٧).
(١١٧) معرفة الرجال ـ رواية ابن محرز ـ: (٢ / ٢٤٢).
(١١٨) (١٢٨) .
(١١٩) (٩ / ٦٣) .
(١٢٠) التقريب: (رقم: ٦٠١٦).

والحديث معلولة بما سبق:

١ - من تدليس الأعمش.

٢ - وتفرد أبي معاوية به، والرجوع عن التحديث به.

الوجه الثالث: القاسم بن سلام أبو عبيد ـ رحمه الله تعالى ـ:

أخرجه ابن حِبان في: (المجروحين)[١٢١]، ومن طريقه ابن الجوزي في: (الموضوعات)[١٢٢]، عن الحسين بن إسحاق الأصبهاني، قال: ثنا: أبو هارون إسماعيل بن محمد بن يوسف، قال: حدّثنا أبو عبيد القاسم بن سلاّم، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، مرفوعاً: (**أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد الدار فليأتها من قبل بابها**).

أقول: هذا إسناد واه جداً، فيه: إسماعيل بن محمد بن يوسف الجبريني أبو هارون.

قال ابن أبي حاتم: (كتب إليَّ بجزء فنظرت في حديثه فلم أجد حديثه حديث أهل الصدق)[١٢٣].

وقال ابن حبان: (يقلب الأسانيد، ويسرق الحديث، لا يجوز الاحتجاج به)[١٢٤].

وقال الحاكم: (روى عن سنيد، وأبي عبيد، وعمرو بن أبي سلمة أحاديث موضوعة)[١٢٥].

وقال ابن طاهر: (وإسماعيل هذا من أهل بيت جبرين، كذّاب)[١٢٦].

---

(١٢١) (١ / ١٣٠ - ١٣١).
(١٢٢) (١ / ٣٥٢).
(١٢٣) الجرح والتعديل: (٢ / ١٩٦).
(١٢٤) المجروحين: (١ / ١٣٠).
(١٢٥) اللسان: (١ / ٤٣٣).
(١٢٦) تذكرة الحفاظ، لابن القيسراني: (ص: ١٣٧).

الوجه الرابع : عمر بن إسماعيل بن مجالد .

أخرجه العقيلي في : (الضعفاء)[١٢٧] ، والخطيب البغدادي في : (تاريخه)[١٢٨] ، وابن الجوزي في : (الموضوعات) ، من طريقين[١٢٩] ، عن عمر بن إسماعيل بن مجالد ، حدّثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، مرفوعاً :

(أنا مدينة الحكمة ، وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأت الباب) .

وعند العقيلي ، وابن الجوزي بلفظ : (**مدينة العلم**) بدل : (**مدينة الحكمة**) .

أقول : هذا إسناد ضعيف جداً ، من أجل عمر بن إسماعيل بن مجالد .

قال أبو حاتم : (ضعيف الحديث)[١٣٠] .

وقال ابن معين : (كذّاب ، يحدث أيضاً بحديث أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي - ﷺ - : **أنا مدينة العلم ، وعلي بابها** ، وهذا حديث كذب ، ليس له أصل)[١٣١] .

وقال أبو زرعة : (أتينا شيخاً - ببغداد - يقال : له عمر بن إسماعيل بن مجالد ، فأخرج إلينا كراسة لأبيه فيها أحاديث جياد ، عن مجالد ، وبيان ، والناس فكنا نكتب إلى العصر ، وقرأ علينا فلما أردنا أن نقوم قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الحديث فقلت له : ولا كل هذا بمرة ، فأتيت يحيى بن معين فذكرت ذلك له ، فقال : قل له يا عدو الله متى كتبت أنت هذا عن أبي معاوية إنما كتبت أنت عن أبي معاوية ببغداد ، متى روى هذا الحديث ببغداد ؟)[١٣٢] .

---

(١٢٧) (الضعفاء): (٣ / ١٥٠).
(١٢٨) (١١ / ٢٠٤) .
(١٢٩) **الأولى**: من طريق الخطيب البغدادي ، **والثانية**: من طريق أخرى ، (١١ / ٣٥٣).
(١٣٠) الجرح والتعديل: (٦ / ٩٩).
(١٣١) سؤالات ابن الجنيد: (رقم: ٥١).
(١٣٢) سؤالات البرذعي ضمن كتاب: (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية) (٥٢٠ - ٥٢١).

وقال ابن معين: (قد كنت أرى ابنه هذا عمر بن إسماعيل بن مجالد شويطراً ، ليس بشيء ، كذاب ، رجل سوء ، خبيث ، حدّث عن أبي معاوية بحديث ، ليس له أصل ، كَذِبٌ ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي - ﷺ -: **علي مدينة العلم** ، أو كلام هذا معناه)[١٣٣] .

وقال الحافظ ابن حجر عن عمر بن إسماعيل هذا: (متروك)[١٣٤] .

الوجه الخامس: إبراهيم بن موسى الرازي .

أخرجه ابن جرير الطبري في: (تهذيب الآثار)[١٣٥] .

قال: حدثني إبراهيم بن موسى الرازي - وليس بالفراء -، قال: حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، مرفوعاً:

(أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها) .

قال أبو جعفر الطبري: (هذا الشيخ لا أعرفه ، ولا سمعت منه غير هذا الحديث) .

أقول: وهو معلول أيضاً بما سبق .

الوجه السادس: أحمد بن سلمة أبو عمرو الكوفي .

أخرجه ابن عدي في: (الكامل)[١٣٦] ، وعنه السهمي في:(تاريخ جرجان)[١٣٧] ، وعن السهمي ابن الجوزي في: (الموضوعات)[١٣٨] .

قال ابن عدي: حدّثنا عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن عدي الجرجاني - بمكة -، حدّثنا: أحمد بن سلمة أبو عمرو الجرجاني ، حدثنا:

---

(١٣٣) العلل للإمام أحمد: (٣ / ٩).
(١٣٤) التقريب: (رقم: ٤٩٠٠).
(١٣٥) مسند علي: (ص: ١٠٥).
(١٣٦) (١ / ١٨٩ ـ ١٩٠).
(١٣٧) ص: ٦٥).
(١٣٨) (١ / ٣٥٢ ـ ٣٥٣).

أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، مرفوعاً : (**أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأتها من قبل بابها**) .

أقول : في إسناده أحمد بن سلمة الكوفي ، وهو كذاب .

قال ابن عدي : (حدّث عن الثقات بالبواطيل ، ويسرق الحديث)(١٣٩) .

وقال الذهبي : (كذّاب)(١٤٠) .

الوجه السابع : الحسن بن علي بن راشد .

أخرجه ابن عدي في : (الكامل)(١٤١) .

قال : حدثنا : الحسن بن علي العدوي - وهو ضعيف -، عن الحسن بن علي بن راشد ، حدثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، مرفوعاً :

(**أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها**) .

أقول : هذا إسناد ضعيف جداً ، فيه : الحسن بن علي العدوي ، وهو هالك .

قال ابن عدي : (وهذا حديث أبي الصلت الهروي ، عن أبي معاوية ، على أنه قد حدّث به غيره وسرق منه من الضعفاء ، وليس أحد ممن رواه عن أبي معاوية خير وأصدق من الحسن بن علي بن راشد ، والذي ألزقه العدوي عليه)(١٤٢) . وللعدوي ترجمة طويلة تجدها في : (لسان الميزان)(١٤٣) ، للحافظ ابن حجر ، وخلاصة أمره أنه هالك .

---

(١٣٩) (١ / ١٨٩) .
(١٤٠) ديوان الضعفاء : (رقم : ٤١) .
(١٤١) (٢ / ٣٤١) ، (٥ / ٦٨) .
(١٤٢) (٢ / ٣٤١)
(١٤٣) (٢ / ٢٢٨ - ٢٣٢) .

الوجه التاسع: موسى بن محمد الأنصاري الكوفي.

أخرجه خيثمة بن سليمان[١٤٤].

قال: حدثنا ابن عوف، حدّثنا محفوظ بن بَحْر، ثنا: موسى بن محمد الأنصاري الكوفي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، مرفوعاً: (**أنا مدينة الحكمة، وعلي بابها**).

أقول: في إسناده: محفوظ بن بَحْر، وهو الأنطاكي.

قال الذهبي: (كَذّبَه أبو عَرُبَة)[١٤٥].

وقال برهان الدين العجمي بعد ما ذكر له هذا الحديث: (من وضعه وأكاذيبه)[١٤٦].

الوجه الثامن: رجل من أهل الشام عن هشام.

قال الدارقطني في حديث أبي الصلت هذا عن أبي معاوية:

(إنَّ أبا الصلت وضعه على أبي معاوية، وسرقه منه جماعة، فحدثوا به عن أبي معاوية، منهم: ...، ورجل كذّاب من أهل الشام، حدّث به عن هشام، عن أبي معاوية)[١٤٧].

أقول: لم أقف على إسناده، ويكفينا قول الدارقطني فيه.

تنبيهان:

الأول: قول الدارقطني: (أن أبا الصلت وضعه)، فيه نظر، وقد عرفت فيما سبق أنه قد تابعه الفيدي عن أبي معاوية.

---

(١٤٤) كما في: (ميزان الاعتدال)، للذهبي، (٣ / ٤٤٤).
(١٤٥) الميزان: (٣ / ٤٤٤).
(١٤٦) الكشف الحثيث: (رقم: ٦٠١).
(١٤٧) تعليقات الدارقطني على المجروحين، لابن حبان: (ص: ١٧٩).

الثاني : لم أقف على اسم الرجل ، وليس هذا بضار لأنه كذّاب ، كما قال الدارقطني .

الوجه العاشر : جعفر بن محمد أبو محمد الفقيه البغدادي .

أخرجه الخطيب البغدادي في : (تاريخه)[١٤٨] ، ومن طريقه ابن الجوزي في : (الموضوعات)[١٤٩] ، عن محمد بن عبد الله أبي جعفر الحضرمي ، حدثنا : جعفر بن محمد البغدادي ، أبو محمد ، الفقيه - **وكان في لسانه شيء** -، حدثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله - ﷺ - ، يقول : (**أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب**) .

قال أبو جعفر مطين : (لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد ، رواه أبو الصلت فكذبوه)[١٥٠] .

وقال الذهبي : (جعفر بن محمد الفقيه ، فيه جهالة) .

وحكم على الحديث بأنه موضوع[١٥١] .

أقول : قد جاء في إسناد الخطيب البغدادي بأن جعفر بن محمد الفقيه كان في لسانه شيء ، فلعل في هذه اللفظة إشارة إلى أنه كان يكذب ، وإلاّ فقول أبي جعفر مطين بعد ذكر الحديث فيه إشارة إلى عدم صحة الإسناد ، والله أعلم .

والحديث معلول بما سبق .

الوجه الحادي عشر : رجاء بن سلمة .

أخرجه الخطيب البغدادي في : (تاريخه)[١٥٢] ، ومن طريقه ابن الجوزي في : (الموضوعات)[١٥٣] .

---

(١٤٨) (٧ / ١٧٢) .
(١٤٩) (١ / ٣٥٠) .
(١٥٠) تاريخ بغداد : (٧ / ١٧٢) .
(١٥١) الميزان : (١ / ٤١٥) .
(١٥٢) (٤ / ٣٤٨) .
(١٥٣) (١ / ٣٥٠ - ٣٥١) .

قال الخطيب البغدادي: أخبرني أحمد بن محمد العتيقي، حدثنا: عبد الله بن محمد بن عبد الله ـ الشاهد ـ، حدثنا: أبو بكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحان، حدثنا: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، حدثني: رجاء بن سلمة، حدثنا: أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

(أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب).

أقول: في إسناده رجاء بن سلمة، اتهمه ابن الجوزي بسرقة الأحاديث[١٥٤].

الوجه الثاني عشر: محمود بن خداش.

أخرجه أبو بكر ابن مردوية[١٥٥]، من حديث الحسن بن عثمان، عن محمود بن خداش، عن أبي معاوية.

أقول: هذا إسناد معلول بالحسن بن عثمان، وهو التستري، كان يضع الحديث.

قال ابن عدي: (كان عندي يضع ويسرق حديث الناس)[١٥٦].

وقال عبدان الأهوازي: (كذّاب)[١٥٧].

الطريق الثانية: طريق عيسى بن يونس، عن الأعمش.

أخرجها ابن عدي في: (الكامل)[١٥٨]، والآجري في: (الشريعة)[١٥٩]، من طريق عثمان بن عبد الله العثماني، قال: حدّثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعاً:

---

(١٥٤) الموضوعات: (١ / ٣٥١)، واللسان: (٢ / ٤٥٦).
(١٥٥) كما في: (الموضوعات)، لابن الجوزي، (١ / ٣٥٢).
(١٥٦) الكامل: (٢ / ٣٤٥).
(١٥٧) الكامل: (٢ / ٣٤٥).
(١٥٨) (٥ / ١٧٧)..
(١٥٩) (٣ / ٢٣٦).

(**أنا مدينة الحكمة ، وعلي بابها**) .

قال ابن عدي : (وهذا الحديث لا أعلم رواه أحد عن عيسى بن يونس غير عثمان بن عبد الله ، وهذا الحديث في الجملة معضل عن الأعمش ، ويروى عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، ويرويه عن أبي معاوية أبو الصلت الهروي ، وقد سرقه من أبي الصلت جماعة ضعفاء)(١٦٠) .

وذكر ابن حبان هذه الطريق في ترجمة : عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان العثماني ، أبي عثمان .

وقال : (كان ممن يروي المقلوبات عن الثقات ، ويروي عن الأثبات أسانيد ليس من رواياتهم ، كأنّه كان يقلب الأسانيد ، لا يحل الاحتجاج بخبره ، روى عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أن النبي - عليه الصلاة والسلام - قال : **أنا مدينة العلم وعلى بابها**)(١٦١) .

لكن قال الدارقطني : (هذا وهم ، لم يرو عثمان بن خالد ، عن عيسى بن يونس شيئاً ، وإنّما روى هذا الحديث عن عيسى بن يونس ، عثمان بن عبد الله القرشي ، الشامي)(١٦٢) .

أقول : وعثمان بن عبد الله القرشي الشامي هو الأموي ، وقد فَرَّق الخطيب البغدادي ، وابن الجوزي بينه ، وبين عثمان بن عبد الله الأموي ، والصحيح أنهما واحد .

قال العراقي : (فَرَّق الخطيب ، وابن الجوزي بينه وبين عثمان بن عبد الله الأموي ، وكلاهما يروي عن مالك ...، وجمع الذهبي بينهما في ترجمة واحدة)(١٦٣) .

---

(١٦٠) (٥ / ١٧٧) .
(١٦١) المجروحين : (٢ / ١٠٢).
(١٦٢) تعليقات الدارقطني على كتاب: المجروحين ، لابن حبان: (ص: ١٨٣).
(١٦٣) ذيل الميزان : (رقم: ٥٧١).

قال الحافظ ابن حجر: (فأصاب)[١٦٤] .

أقول: وعثمان هذا كذّاب وضّاع[١٦٥] .

الطريق الثالثة: طريق أبي الفتح سعيد بن عقبة الكوفي ، عن الأعمش.

أخرجها ابن عدي في: (الكامل)[١٦٦] ، ومن طريقه ابن الجوزي في: (الموضوعات)[١٦٧] .

قال ابن عدي: حدثنا: أحمد بن حفص ، حدثنا: سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي ، حدثنا : سليمان الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ - :

(أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد العلم ، فليأت الباب) .

أقول : هذا الإسناد معلول بعلتين:

الأولى : أحمد بن حفص السعدي.

قال ابن عدي: (حدّث بأحاديث منكرة ، لم يتابع عليه)[١٦٨] .

وقال أيضاً: (وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب ، وممن يشبه عليه فيغلط فيحدث به من حفظه)[١٦٩] .

أقول : وسبب غلطه هو ما أشار إليه الإسماعيلي حيث قال: (يعرف بحمدان ، جرجاني ، ممرور يكون أحياناً أشبه)[١٧٠] .

قال الحافظ ابن حجر: (فأشار إلى أنه كان أحياناً يغيب عقله ، والممرور هو الذي يصيبه الخَلطُ ، من المِرّة فيخلط)[١٧١] .

---

(١٦٤) اللسان : (٤ / ١٤٧).
(١٦٥) كما في اللسان: (٤ / ١٤٣).
(١٦٦) (٣ / ٤١٢) .
(١٦٧) (١ / ٣٥٢) .
(١٦٨) (١ / ١٩٩) .
(١٦٩) (١ / ٢٠٠) .
(١٧٠) معجم الإسماعيلي: (١ / ٣٥٥).
(١٧١) اللسان : (١ / ١٦٣) .

وقال الذهبي : (صاحب مناكير)[١٧٢] .

وقال في : (**الديوان**) (واهٍ ، ليس بشيء)[١٧٣] ، واتهمه بوضع هذا الحديث ،كما في : (**الميزان**)[١٧٤] .

والظاهر أنه كان يخلط تخليطاً فاحشاً حتى وصل إلى حد الترك ، وإلاّ فهو صدوق في نفسه ، ولا يتعمد الكذب كما قال ابن عدي[١٧٥] ، وحمزة السهمي[١٧٦] ، وقال الإسماعيلي : (كان يعرف الحديث ، وهو صدوق)[١٧٧] .

الثانية: سعيد بن عقبة الكوفي .

قال ابن عدي : (مجهول ، غير ثقة)[١٧٨] .

وأمّا الغماري اكتفى بقول (مجهول) ولم يذكر باقي كلام ابن عدي : (غير ثقة)[١٧٩] .

وأما رواية : سعيد بن جبير ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما –

أخرجها ابن شاذان في : (مائة منقبة)[١٨٠] .

قال : حدثني محمد بن سعيد أبو الفرج[١٨١] ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني سعد بن طريف الخفاف ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : رسول الله – صلى الله عليه وآله – لعلي :

(يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ، ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ، لأنك مني وأنا منك ،

---

(١٧٢) الميزان : (١ / ٩٤) .
(١٧٣) رقم : ٢٨ .
(١٧٤) (٢ / ١٥٣) .
(١٧٥) الكامل: (١ / ٢٠٠).
(١٧٦) الميزان: (١ / ٩٤).
(١٧٧) اللسان: (١ / ١٦٣).
(١٧٨) الكامل: (٣ / ٤١٣).
(١٧٩) فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: (ص:١٩).
(١٨٠) المنقبة : (١٨) .
(١٨١) محمد بن سعيد بن عبدان أبو الفرج البغدادي ، ولد سنة : (٢٨٧) ، وكان ثقة ، وسمع منه أبو الفتح بن مسرور البلخي سنة : (٣٥٥) ، تاريخ بغداد : (٥/٣١٢) .

لحمك من لحمي ، ودمك من دمي ، وروحك من روحي ، وسريرتك من سريرتي ، وعلانيتك من علانيتي وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ، سعد من أطاعك ، وشقي من عصاك ، وربح من تولاك ، وخسر من عاداك ، وفاز من لزمك ، وخسر من فارقك فمثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح - عليه السلام - من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة) .

أقول : هذا حديث موضوع ، وعلامات الوضع ظاهرة جداً ، والإسناد معلول بما يلي :

الأولى : سعد بن طريف الإسكافي الخفاف .

قال الحافظ ابن حجر : (متروك ، ورماه ابن حبان بالوضع ، وكان رافضياً)[١٨٢] .

الثانية : الانقطاع بين سعد بن طريف وسعيد بن جبير ، فإن سعداً يروي عمن روى عن سعيد بن جبير .

الثالثة : أحمد بن محمد بن سعيد .

الظاهر أنه ابن عقدة ، وابن عقدة ليس بعمدة .

الرابعة : ابن شاذان .

وهو محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان ، دجال كذاب .

اتهمه الحافظ الذهبي - رحمه الله - بالوضع ، فقال : (ولقد ساق الخطيب[١٨٣] . أخطب خُوارزم من طريق هذا الدَّجَّال ابن شاذان أحاديث كثيرة باطلة سمجة ركيكة في مناقب السيد علي - رضي الله عنه - ، ...)[١٨٤] .

وهذا الحديث من تلك الأحاديث الباطلة .

وذكرت هذه العلل من أجل أن يقف الباحث على حقيقة هذا الإسناد ، وإلاّ فإني أرى هذا الإسناد من صنع هذا الكذّاب ، والله أعلم .

---

(١٨٢) التقريب : (رقم ٢٢٥٤) .
(١٨٣) سقطت من الميزان وهي ثابتة في اللسان : (٥/ ٦٢) .
(١٨٤) ميزان الاعتدال : (٣/ ٤٦٦ - ٤٦٧) ، لسان الميزان : (٥/ ٦٢) .

أقول: إذا عرفت عدم صحة حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ، تبين لك بطلان قول الغماري حين قال: (... فكيف بانضمامه إلى حديث ابن عباس الذي هو من أصح الصحيح كما عرفت)[١٨٥] .

ثانياً : حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ:

روي عنه من عدة طرق :

الطريق الأولى: سلمة بن كهيل ، عن سويد بن غفل[١٨٦]، عن الصُّنَّابحي ، عن علي ـ ﷺ ـ.

وقد روي عن سلمة بن كهيل من وجهين:

الوجه الأول: يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه:

رواه يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن سويد بن غفلة ، عن الصُّنَّابحي.

ذكره الدارقطني في: (العلل)[١٨٧] .

ويحيى بن سلمة بن كهيل ، هو الحضرمي ، أبو جعفر الكوفي ، توفي سنة : ١٧٩ .

قال عنه الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ: (متروك ، وكان شيعياً)[١٨٨] .

وأمّا قول حسن الشيرازي: (وقد صحح حديثه الذهبي أيضاً في تلخيص المستدرك ، وقال: ترك حديث يحيى بن سلمة من المحالات التي يردها العقل)[١٨٩].

فإن هذا من أوهامه !!

---

(١٨٥) فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: (ص: ٣٠).

(١٨٦) وفي بعض الطرق بإسقاط سويد بن غفلة ، وفي بعضها بإثباته ، وهناك بدل سويد جاء عن رجل ، وستأتي هذه الطرق كلها ، مع دراستها.

(١٨٧) (٣ / ٢٤٧) .

(١٨٨) التقريب: (رقم: ٧٦١١).

(١٨٩) إتمام النعمة بتصحيح حديث علي باب دار الحكمة ، (ص: ٧٦).

بل الحافظ الذهبي - رحمه الله تعالى - ضعّفه جداً ، في موضعين من تلخيص المستدرك ، والثالث ما ذكره الشيرازي .

فأمّا الموضع الأول : فقال متعقباً على قول الحاكم حين قال : (صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

قال : (بل يحيى متروك ، قاله النسائي)(١٩٠) .

والموضع الثاني : قال : (إسماعيل وأبوه متروكان)(١٩١) .

وإسماعيل هذا هو : ابن يحيى بن سلمة بن كهيل ، وأبو هو يحيى بن سلمة .

وأمّا الموضع الثالث : فهو ما ذكره الشيرازي ، وكأنه لم يتنبه لقول الذهبي :

(قال النسائي متروك ، وقال أبو حاتم منكر الحديث) .

فهو أخذ الجملة الأولى وهي : (ترك حديث يحيى بن سلمة من المحالات التي يردها العقل) ، وترك باقي كلام الذهبي ، وعبارة الذهبي - رحمه الله - كما في التلخيص هكذا : (صحيح ، ترك حديث يحيى بن سلمة من المحالات التي يردها العقل ، قال النسائي متروك ، وقال أبو حاتم منكر الحديث) .

أقول : فالجملة الأخيرة تناقض الجملة الأولى ، فالذي يبدو أن هناك سقط لكلمة : (قلت) وأن موضعها يأتي قبل : (قال النسائي . . .) لكي تصبح الجملة هكذا : (قلت : قال النسائي . . .) ، وتكون الجملة الأولى وهي : (صحيح ، ترك حديث . . .) هي عبارة الحاكم ، ورجحنا هذا لأن الذهبي قد ضعف يحيى جداً في الموضعين السابقين ، وطريقته في : (**تلخيص المستدرك**) كما هي معروفة ، أنه يأتي بطرف من كلام الحاكم ثم يتبعه بكلامه إمّا مؤيداً أو متعقباً ، أو يسكت أحياناً ، والله أعلم .

---

(١٩٠) تلخيص المستدرك: (٢ / ٢٤٦).
(١٩١) تلخيص المستدرك: (٣ / ١٢٦).

الوجه الثاني: شريك، عن سلمة بن كهيل.

وقد روي عن شريك من عدة طرق:

الطريق الأولى: محمد بن عمر الرومي، عن شريك.

أخرجها الترمذي[192]، وابن جرير الطبري في: (تهذيب الآثار)[193]، من طريق إسماعيل بن موسى الفِزَاري، حدّثنا: محمد بن عمر بن الرومي، حدّثنا: شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غَفَلَة، عن الصُّنَّابحي، عن علي - رضي الله عنه -، مرفوعاً:

(أنا دار الحكمة، وعلي بابها).

أقول: هذا إسناد معلول بعلتين:

الأولى: ضعف محمد بن عمر الرومي الباهلي.

قال ابن أبي حاتم الرازي سألت أبي عنه؟ فقال: (هو قديم، روى عن شريك حديثاً منكراً)، قلت: ما حاله؟ فقال: (فيه ضعف)[194].

وقال أبو زرعة: (شيخ لين)[195].

وقال أبو داود: (ضعيف)[196].

وقال ابن حبان: (عمر بن عبد الله الرومي، شيخ، يروي عن شريك، يقلب الأخبار ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال، روى عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **أنا دار الحكمة، وعلي بابها، فمن أراد الحكمة، فليأتها من بابها**، رواه عنه أبو مسلم

---

(١٩٢) الجامع الصحيح: (٥ / ٥٩٦)، (رقم: ٣٧٢٣).
(١٩٣) تهذيب الآثار - مسند علي -: (ص: ١٠٤).
(١٩٤) الجرح والتعديل: (٨ / ٢٢).
(١٩٥) الجرح والتعديل: (٨ / ٢٢).
(١٩٦) تهذيب الكمال: (٢٦ / ١٧٢).

الكجي ، وهذا خبر لا أصل له عن النبي - عليه الصلاة والسلام -، ولا شريك حدّث به ، ولا سلمة بن كهيل رواه ، ولا الصنابحي أسنده ، ولعل هذا الشيخ بلغه حديث أبي الصلت ، عن أبي معاوية ، فحفظه ثم أقلبه على شريك ، وحدث بهذا الإسناد)(١٩٧) .

ذكره في ترجمة : عمر بن عبد الله بن الرومي ، فوهم - رحمه الله تعالى -، لأن عمر بن عبد الله الرومي هو والد محمد بن عمر بن عبد الله الرومي .

قال الدارقطني : (قول أبي حاتم هاهنا : عمر بن عبد الله الرومي ، إنما هو محمد بن عبد الله بن عمر الرومي ، الذي روى عنه أبو مسلم ، ونظراؤه ، وأبوه عمر بن عبد الله ثقة ، حدّث عنه قتيبة بن سعيد ، والأكابر ، يحدث عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأبو عبد الله الرومي حدّث عنه حماد بن زيد ، وهو ثقة)(١٩٨) .

قال الذهبي : (عمر بن عبد الله الرومي عن شريك كذا قال ابن حبان فوَهِم ، وقال : يأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم .

قلت : بل الراوي عن شريك هو محمد بن عمر الرومي ، وهو وَلَدُ المذكور ، فأما الأبُ فثقة ، حدّث عنه قتيبة بن سعيد ، والكبار ، له عن أبيه عبد الله)(١٩٩) .

ولخص الحافظ ابن حجر القول فيه فقال : (لين الحديث)(٢٠٠) .

أقــول : وقد عدّ حديثه هذا من منكراته .

قال الترمذي بعد أن ذكر الحديث : (هذا حديث غريب منكر ، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ، ولم يذكروا فيه عن الصُّنَّابحي ، ولا نعرف هذا الحديث عن واحدٍ من الثقات عن شريك)(٢٠١) .

وقد سأل الترمذي الإمام البخاري عن هذا الحديث فأنكره(٢٠٢) .

---

(١٩٧) المجروحين: (٢ / ٩٤).
(١٩٨) تعليقات الدارقطني على كتاب المجروحين ، لابن حبان: (ص: ١٧٩).
(١٩٩) الميزان: (٣ / ٢١٢).
(٢٠٠) التقريب: (رقم: ٦٢٠٩).
(٢٠١) الجامع الصحيح: (٥ / ٥٩٦) ، (رقم: ٣٧٢٣).
(٢٠٢) العلل الكبير: (٢ / ٩٤٢).

ثم قال أبو عيسى الترمذي: (لم يرو عن أحد من الثقات من أصحاب شريك ، ولا نعرف هذا من حديث سلمة بن كهيل من غير حديث شريك)[٢٠٣] .

وقد قال أبو حاتم الرازي: (هو قديم روى عن شريك حديثاً منكراً)[٢٠٤] .

يعني: هذا الحديث.

الثانية: شريك بن عبد الله النخعي ، ساء حفظه منذ ولي القضاء.

قال الحافظ ابن حجر: (صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عدلاً ، فاضلاً ، عابداً ، شديداً على أهل البدع)[٢٠٥] .

فسماع المتقدمين الذين سمعوا منه بواسط ، خال من التخليط ، قال ابن حبان:

(كان في آخر أمره يخطئ فيما يروى ، تغير عليه حفظه ، فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط ، مثل: يزيد بن هارون ، وإسحاق الأزرق ، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة)[٢٠٦].

أقول : شريك بن عبد الله ولد سنة: (٩٥) ، وتوفي سنة: (١٧٧) ، وولي القضاء بواسط سنة: (١٥٠) ، ثم ولي قضاء الكوفة بعد ذلك في زمن أبي جعفر المنصور حتى مات أبو جعفر سنة: (١٥٨).

وبما أن محمد بن عمر بن الرومي ، بصري ، وبقي إلي قرب سنة : (٢٢٠) ، فيكون بين وفاة أبي جعفر المنصور إلى سنة (٢٢٠) ، (٦٢)

---

(٢٠٣) العلل الكبير: (٢ / ٩٤٢).
(٢٠٤) الجرح والتعديل: (٨ / ٢٢).
(٢٠٥) التقريب : (رقم: ٢٨٠٣).
(٢٠٦) الثقات : (٦ / ٤٤٤).

سنة تقريباً ، فيكون محمد بن عمر غالباً سمع من شريك بن عبد الله بعد القضاء ، والله أعلم[٢٠٧] .

وأمّا قول حسن الحسيني الشيرازي : (وقد تشبّث بعض الأغمار للطعن في حديث شريك هذا بأمور :

الأول : اختلاط شريك وسوء حفظه .

وجوابه : أنّ ذلك إنّما عرض له في آخر أمره ، فسماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط كما قال ابن حبان في الثقات ، ...) إلى أن قال : (ولا نعلم أحداً ادّعى أنّ ابن الرومي سمع من شريك بعد اختلاطه ، فالأصل عدمه ، والله أعلم)[٢٠٨] .

كلا ، لعمري أن كلامه هذا خال من التحقيق لما يلي :

أولاً : قوله : (ولا نعلم أحداً ادّعى أنّ ابن الرومي سمع من شريك بعد اختلاطه) .

نعم ، لا نعلم أحداً ادعى ذلك ، وإنما يعرف ذلك بالتاريخ وقد بينت ذلك ، وكما أننا عرفنا بعض الرواة سمعوا من شريك قبل تولي القضاء بالتاريخ - أيضاً - ، منهم : أبان بن تغلب ، وابن إسحاق ، وسلمة بن تمام ، فهولاء - مثلاً - ماتوا قبل توليه القضاء ، وكان على الشيرازي أن يتتبع ذلك ، لا أن يقول : (ولا نعلم أحداً ادّعى أنّ ابن الرومي سمع من شريك بعد اختلاطه) .

ثانياً : على فرض التسليم أن الأصل عدم سماعه في حالة الاختلاط ، لكن ابن الرومي ضعيف ، وقد أنكر الأئمة حديثه هذا .

---

(٢٠٧) وللفائدة فقد ذكر الشيخ المحقق / عبد الله بن يوسف الجديع - حفظه الله تعالى - بعض من سمع من شريك بن عبد الله النخعي قبل أن يتولى القضاء في تحقيه لكتاب (الأسامي والكنى) ، للإمام أحمد : (ص: ١٢٠) فراجعه فإنه قيم .

(٢٠٨) إتمام النعمة بتصحيح حديث علي باب دار الحكمة ، (ص: ٧٤) .

تنبيه : قال العلائي : (شريك هذا احتج به مسلم ، وعلق له البخاري)[٢٠٩] .

أقـول : هذا وهـم منه ـ رحـمـه الله تعـالى ـ ، وتـابعـه على هذا الـوهم الشيرازي فقد نقل قول العلائي وسكت عنه[٢١٠] .

والصحيح أن مسلماً لم يخرج له في الأصول ولم يحتج به ، بل روى له في الشواهد والمتابعات .

وقول الشيرازي أيضاً : (قد قرر الحافظ العلائي أن تفرد شريك حسن)[٢١١] .

أقـول : بل مازال العلماء يتوقفون في ما يتفرد به ، وهذا هو دأبهم ، إلاّ ما ثبت أنه رواه قبل توليه القضاء ، قال الحافظ البيهقي : (أهل العلم بالحديث لا يحتجون بما تفرد به شريك لكثرة أوهامه)[٢١٢] .

وصنيع الإمام مسلم في إخراج أحاديثه في المتابعات أكبر دليل على ذلك .

وقد طعن بعضهم بتشيع شريك ، والصحيح أنه كان يقدم عثمان ، والله أعلم .

ومن طريق محمد بن عمر بن الرومي عن شريك :

أخرجها القطيعي في : (جزء الألف دينار)[٢١٣] ، وفي زوائده على : (فضائل الصحابة ، للإمام أحمد)[٢١٤] ، والآجري في : (الشريعة)[٢١٥] ، وأبو نعيم في : (معرفة الصحابة)[٢١٦] ، وابن

---

(٢٠٩) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح : (ص: ٨٨).
(٢١٠) إتمام النعمة بتصحيح حديث علي باب دار الحكمة ، (ص: ٧٣).
(٢١١) إتمام النعمة بتصحيح حديث علي باب دار الحكمة ، (ص: ٧٤).
(٢١٢) المعرفة: (٧ / ٤٨٣).
(٢١٣) رقم: (٢١٦).
(٢١٤) (١ / ٦٣٤ ، ٦٣٥)
(٢١٥) (٣ / ٢٣٢ - ٢٣٣) .
(٢١٦) (١/٣٠٨) .

عساكر في: (تاريخه)[٢١٧] ، والسلفي في: (المشيخة البغدادية)[٢١٨] ، وابن الجوزي في: (الموضوعات)[٢١٩] .

من طريق محمد بن عمر بن عبد الله الرومي ، عن شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن الصنابحي ، عن علي - رضي الله عنه - مرفوعاً: **(أنا دار الحكمة ، وعلي بابها)** .

زاد الآجري: **(فمن أرادها آتاها من بابها)** ، قال: وكان علي - رضي الله عنه - يقول: إن بين أضلاعي لعلماً كثيراً.

أقول: هكذا جاء الإسناد بإسقاط سويد بن غفلة بين سلمة والصنابحي.

وهذا الإسناد معلول بثلاث علل:

الأولى: ضعف محمد بن عمر الرومي.

وقد تقدم الكلام عليه.

الثانية: قد عَدّ الأئمة حديثه هذا من منكراته ، كما تقدم.

الثالثة: لم يسمع سلمة بن كهيل من الصُّنَّابحي ، قاله الدارقطني[٢٢٠] .

الطريق الثانية: سويد بن سعيد الحدثاني عن شريك.

أخرجها ابن المغازلي في: (المناقب)[٢٢١] وابن عساكر في: (تاريخه)[٢٢٢] ، من طريق ، سويد بن سعيد ، نا: شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن الصُّنَّابحي ، عن علي - رضي الله عنه - مرفوعاً: **(أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة)** .

---

(٢١٧) (١٢/٣١٧) المخطوط.

(٢١٨) كما في الموسوعة الحديثة الكبرى – مسند علي بن أبي طالب –،تأليف: يوسف أوزبك: (٤/١٣١٢).

(٢١٩) (١/٢٤٩) .

(٢٢٠) العلل: (٣ / ٢٤٨).

(٢٢١) (رقم: ١٢٩) .

(٢٢٢) (١٢ / ٤١٧) المخطوط.

أقول: هذا الإسناد معلول بعلتين:

الأولى: لم يسمع سلمة بن كهيل من الصُّنَّابحي، كما سبق.

الثانية: سويد بن سعيد الحدثاني[٢٢٣].

قال الحافظ ابن حجر: (صدوق في نفسه إلاّ أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول)[٢٢٤].

وقال في: (طبقات المدلسين) في الطبقة الرابعة: (موصوف بالتدليس وصفه به الدارقطني، والإسماعيلي وغيرهما، وقد تغير في آخر عمره بسبب العمى فضعف بسبب ذلك)[٢٢٥].

الطريق الثالثة: عبد الحميد بن بحر البصري عن شريك.

أخرجها الآجري في: (الشريعة)[٢٢٦]، وأبو نعيم في: (الحلية)[٢٢٧]، ومن طريقه ابن الجوزي في: (الموضوعات)[٢٢٨] وشمس الدين الجزري[٢٢٩]، عن عبد الحميد بن بحر البصري، قال: حدثنا شريك، قال: حدثنا سلمة بن كهيل، عن الصُّنَّابحي، عن علي - رضي الله عنه - مرفوعاً: (**أنا مدينة الفقه، وعلي بابها**).

ولفظ أبي نعيم: (**أنا دار الحكمة، وعلي بابها**).

أقول: هذا إسناد ضعيف جداً، وهو معلول بعلتين:

الأولى: عبد الحميد بن بحر البصري، كان يسرق الحديث.

قال ابن حبان: (يروي عن مالك وشريك، والكوفيين مما ليس من أحاديثهم، كان يسرق الحديث، لا يّحِل الاحتجاج به بحال)[٢٣٠].

---

(٢٢٣) أقول: قد سقط سويد بن سعيد عند الشيرازي في جزئه: **(إتمام النعمة)** (ص: ٧٢)، وهل كان ذلك منه تعمداً أو سهواً؟ الله أعلم.

(٢٢٤) التقريب: (رقم: ٢٧٠٥).

(٢٢٥) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: (رقم: ١٢٠).

(٢٢٦) (٣ / ٢٣٢).

(٢٢٧) (١ / ٦٤).

(٢٢٨) (١ / ٣٤٩).

(٢٢٩) مناقب الأسد الغالب: (رقم: ٢٩).

(٢٣٠) المجروحين: (٢ / ١٤٢).

واتهمه ابن عدي بالسرقة أيضاً[231] .

وقال الحاكم ، وأبو سعيد النقاش : (يروي عن مالك بن مغول ، وشريك أحاديث مقلوبة)[232] .

وقال أبو نعيم : (يروي عن مالك ، وشريك أحاديث منكرة)[233] .

الثانية : لم يسمع سلمة من الصنابحي ، كما سبق .

تنبيه : وقع في إسناد الآجري : (سلمة بن كهيل عن أبي عبد الرحمن) .

وهذا يحتمل ما يلي :

أولاً : إن زيادة : (أبي) خطأ من الناسخ ، وأن الصحيح حذفها ، لأن اسم الصُّنَّابحي هو : عبد الرحمن ، وهذا هو الصواب ، وقد جاء عند أبي نعيم : (الصُّنَّابحي) بدل : (أبي عبد الرحمن) .

ثانياً : أن يكون للصُّنابحي كنيتان ، والمشهور بها هي : أبو عبد الله ، وهذا ضعيف .

ثالثاً : أن يكون رجلاً غيره ، وهذا بعيد .

وعلى كل فالحديث مداره على عبد الحميد بن بحر ، وقد عرفت أنه كان يسرق الحديث ، والله أعلم .

وبهذا يتبين أن جميع الطرق التي رويت عن شريك لا تصح ، وقد قال الترمذي : (لا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات عن شريك)[234] .

وقال في : (العلل الكبير) : (لم يرو عن أحد من الثقات من أصحاب شريك ، ولا نعرف هذا من حديث سلمة بن كهيل من غير حديث : شريك)[235] .

---

(٢٣١) الكامل في الضعفاء: (٥ / ٣٢٣).
(٢٣٢) اللسان: (٣ / ٣٩٥).
(٢٣٣) الضعفاء :(رقم: ١٣٥) ،و اللسان: (٣ / ٣٩٥).
(٢٣٤) الجامع الصحيح: (٥ / ٥٩٦).
(٢٣٥) العلل الكبير : (٢ / ٩٤٢).

وقد أنكره هو والبخاري ، كما تقدم.

ولقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث فحكم عليه بالاضطراب ، وأنه غير ثابت ، فقد قال في : (العلل) : (هو حديث يرويه سلمة بن كهيل ، واختلف عنه ، فرواه شريك عن سلمة عن الصُّنَّابحي ، عن علي ، واختلف عن شريك ، فقيل : عنه ، عن سلمة ، عن رجل ، عن الصُّنابحي .

ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن سويد بن غفلة ، عن الصنابحي ، ولم يسنده)[٢٣٦] .

وقال العلامة المعلمي ـ رحمه الله ـ : (... وأن المروي عن شريك لا يثبت عنه ، ولو ثبت لم يتحصل منه على شيء ، لتدليس شريك وخطئه والاضطراب الذي لا يوثق منه على شيء)[٢٣٧] .

الطريق الثانية : الأصبغ بن نُبَاته ، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

أخرجها أبو الحسن علي بن عمر الحربي في : (أماليه)[٢٣٨] ، ومن طريقه ابن عساكر في : (تاريخه)[٢٣٩] .

قال : حدّثنا إسحاق بن مروان ، حدّثنا : أبي ، حدثنا : عامر بن كثير السراج ، عن أبي خالد ، سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نُبَاته ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً : (**أنا مدينة الجنة ، وأنت بابها يا علي ، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها**) .

قال ابن عساكر : (كذا قال ، والمحفوظ : **مدينة الحكمة**) .

أقول : هذا إسناد واه جداً ، وهو معلول بعلتين :

الأولى : سعد بن طريف الإسكافي .

---

(٢٣٦) العلل : (٣ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨).
(٢٣٧) الفوائد المجموعة ، للشوكاني : (ص: ٣٥٢) في الحاشية .
(٢٣٨) كما في اللآلى المصنوعة : (١ / ٣٣٥).
(٢٣٩) (٢ / ٣١٦ ـ ٣١٧) المخطوط.

قال الحافظ ابن حجر: (متروك ، ورماه ابن حبان بالوضع ، وكان رافضياً)(٢٤٠) .

الثانية: أصبغ بن نُبَاته التميمي .

قال الحافظ ابن حجر: (متروك ، رمي بالرفض)(٢٤١) .

الطريق الثالثة: عاصم بن ضمرة ، والحارث الأعور ، عن علي - رضي الله عنه -.

أخرجها الخطيب البغدادي في: (تلخيص المتشابه)(٢٤٢) ، وابن عساكر في: (تاريخه)(٢٤٣) ، من طريق أبي جعفر محمد بن الحسن الخثعمي ، نا: عباد بن يعقوب ، نا: يحيى بن بشار الكندي ، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي - ضي الله عنه - وعن عاصم بن ضمرة ، عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - (**شجرة أنا أصلها ، وعلى فرعها ، والحسن والحسين من ثمرها ، والشيعة ورقها ، فهل يخرج من الطيب إلاّ الطيب ؟ وأنا مدينة العلم وعلى بابها ، فمن أرادها فليأت الباب**) .

أقول: هذا خبر باطل ، وعلامات الوضع عليه ظاهرة .

قال الخطيب البغدادي: (يحيى بن بشار الكندي الكوفي حدّث عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني ، وجميعاً مجهولان)(٢٤٤) .

وقال الذهبي: (يحيى بن شار الكندي شيخ لعباد بن يعقوب الرواجني لا يعرف ، عن مثله ، وأتى بخبر باطل)(٢٤٥) .

وقال في: (المغني): (شيخ لعباد الرّواجني لا يعرف ، عن مجهول)(٢٤٦) .

الطريق الرابعة: الحسين بن علي ، عن أبيه - رضي الله عنه -:

---

(٢٤٠) التقريب : (رقم : ٢٢٥٤) .
(٢٤١) التقريب : (رقم : ٥٤١) .
(٢٤٢) (١ / ٣٠٨) .
(٢٤٣) (١٢ / ٣١٩ - ٣٢٠) المخطوط.
(٢٤٤) تلخيص المتشابه: (١ / ٣٠٨).
(٢٤٥) الميزان: (٤ / ٣٦٦).
(٢٤٦) (٢ / ٧٣١) .

أخرجه أبو جعفر الطوسي في : (أماليه)[٢٤٧] .

قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمّي[٢٤٨] ، قال : أخبرني أبي[٢٤٩] ، قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد ، حدثنا أحمد بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن علي بن الحسين - عليه السلام - ، عن الحسين بن علي - عليه السلام - ، عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - ، قال : قال رسول الله ﷺ : **أنا مدينة الحكمة ، وأنت يا علي بابها**... الحديث) .

أقول : هذا إسناد واه جداً ، وهو معلول بما يلي :

الأولى : جابر بن يزيد .

وهو الجعفي ، قال الحافظ ابن حجر : (ضعيف رافضي)[٢٥٠] .

الثانية : عمرو بن شمر .

وهو الجعفي الكوفي ، أبو عبد الله ، واهي الحديث جداً ، ولا نشغل أنفسنا بنقل أقوال الأئمة فيه ، فأمره واضح[٢٥١] .

الثالثة : أحمد بن حماد الهمداني .

ضعّفه الدارقطني ، ولم يعرفه الذهبي[٢٥٢] .

الرابعة : شيخ الشيعة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، صاحب (الأمالي) ، أعرض عنه الحفاظ لبدعته ، وكان يتنقص السلف ، قال ابن النجار : (أحرقت كتبه عدة نوب بمحضر من الناس في رحبة جامع النصر ، واستتر هو خوفاً على نفسه بسبب ما يظهر عنه من انتقاص السلف) .

قال الحافظ الذهبي : (وكان يعد من الأذكياء ، لا من الأزكياء)[٢٥٣] .

---

(٢٤٧) بواسطة : إتمام النعمة بتصحيح حديث علي باب دار الحكمة ، (ص: ٨٨ - ٨٩).

(٢٤٨) محمد بن علي بن الحسين بن بابوية أبو جعفر القمي ، قال الخطيب : (كان من شيوخ الشيعة ، ومشهوري الرافضة) ، تاريخ بغداد : (٣/ ٨٩) .

(٢٤٩) هو : علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، والد محمد بن علي المتقدم ذكره ، وهو من كبار الرافضة ومصنفيهم ، سير أعلام النبلاء : (١٦/ ٣٠٤) .

(٢٥٠) التقريب: (رقم: ٨٨٦).

(٢٥١) اللسان: (٤ / ٣٦٦ - ٣٦٧).

(٢٥٢) ميزان الاعتدال : (١/ ٩٤) .

(٢٥٣) سير أعلام النبلاء : (١٨/ ٣٣٤) ، اللسان : (٥/ ١٣٥) .

وذكر ابن الجوزي أن أبا بكر ابن مردويه (٢٥٤) أخرجها عن الحسين بن علي ، عن أبيه - رضي الله عنه - مرفوعاً :

(أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد العلم ، فليأت الباب) .

لكن لم يذكر ابن الجوزي إسناد ابن مردويه إلى الحسين بن علي ، والظاهر أن إسنادها غير إسناد الطوسي لأن ابن الجوزي ذكر أن في إسناد ابن مردويه : (مجاهيل)(٢٥٥) ، وأنا أستبعد أن يكون ابن الجوزي لم يعرف جابر الجعفي ، وابن شمر .

وروي من طريق أخرى بإسنادٍ واه جداً ، أخرجها ابن المغازلي في : (المناقب)(٢٥٦) .

قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي – رحمه الله – ، فيما أذن لي في روايته عنه ، أنّ أبا طاهر إبراهيم بن عمر بن يحيى(٢٥٧) ، يحدثهم ، قال حدّثنا محمد بن عبد الله بن المطلب ، حدثنا : أحمد بن محمد بن عيسى ، سنة عشر وثلاث مائة ، حدثنا : محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار ، بالبصرة ، سنة أربع وأربعين ومائتين ، حدثنا : أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب – عليه السلام – ، قال : قال رسول الله - ﷺ - :

(يا علي أنا مدينة العلم ، وأنت الباب ، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلاّ من الباب) .

أقول : وهذا إسنادٌ واهٍ جداً ، وهو معلول بعلتين :

الأولى : محمد بن عبد الله بن عمر اللاّحقي .

---

(٢٥٤) كما في الموضوعات ، لابن الجوزي : (١ / ٣٥٠).
(٢٥٥) الموضوعات: (١ / ٣٥٣).
(٢٥٦) (رقم : ١٢٦) .
(٢٥٧) هو : إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى ، أبو طاهر العلوي ، قال الخطيب البغدادي : (كتبت عنه ، سماعه صحيحاً) ، تاريخ بغداد : (٦ / ١٧٤).

ذكره الخطيب البغدادي في : (تاريخه)[٢٥٨] ، ولم يذكر له جرحاً ولا تعديلاً .

والظاهر أنه من رجال الشيعة ، له ترجمة عندهم ، وهو مذكور في : **(رجال النجاشي)**[٢٥٩] .

الثانية : محمد بن عبد الله بن المطلب .

هو : محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو المفضل الشيباني الكوفي .

كان كذّاباً دجالاً ، وكان يضع الأحاديث[٢٦٠] .

الطريق الخامسة : علي بن موسى الرضى ، عن آبائه ، عن علي - رضي الله عنه - . أخرجها ابن النجار في : (تاريخه)[٢٦١] .

قال أنبأتنا رقية[٢٦٢] بنت معمر بن عبد الواحد ، أنبأتنا : فاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادي ، أنا : سعيد بن أحمد النيسابوري ، أنا : علي بن الحسن بن بندار بن المثنى ، أنا : علي بن محمد مهروية ، ثنا : داود بن سليمان الغازي ، ثنا : علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن علي مرفوعاً :

(أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب) .

أقـــول : في إسناده علتان :

الأولى : داود بن سليمان الجرجاني الغازي .

قال الذهبي : (كذّبه يحيى بن معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، وبِكُلّ حال فهو شيخ كَذّاب له نسخة موضوعة عن علي بن موسى الرضى ، رواها علي بن محمد بن مهرويه القزويني الصدوق عنه)[٢٦٣] .

الثانية : علي بن الحسن بن بندار بن المثني الإِسْترابَاذي .

---

(٢٥٨) تاريخ بغداد : (٥/ ٤٣٠) .

(٢٥٩) رجال النجاشي : (رقم : ٩٩٠) .

(٢٦٠) تاريخ بغداد : (٥/ ٤٦٦) ، اللسان : (٥/ ٢٣١ - ٢٣٢) .

(٢٦١) ذيل تاريخ بغداد - مخطوط - : (١/ ١٢٥) ، بواسطة : (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار) (١/ ١٥٧) ، واللآلىء المصنوعة : (١/ ٣٣٤) .

(٢٦٢) هكذا في : (**نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار**) (١/ ١٥٧) ، وأخشى أن يكون ذلك تصحيفاً ، وأن الصواب هو : داود بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر ، أبو الفتوح العبشمي ، فإنه روى عن فاطمة بنت محمد البغدادي وهي جدته ، سير أعلام النبلاء : (٢٢/ ٢٦٨) .

(٢٦٣) ميزان الاعتدال: (٢ / ٨) ، واللسان: (٢ / ٤١٧).

اتهمه ابن طاهر[٢٦٤] .

وقال ابن النجار : (ضعيف)[٢٦٥] .

وقال حمزة بن يوسف السهمي : (تكلم فيه الناس)[٢٦٦] .

تنبيــه : علي بن الحسن بن بندار بن المثنى الإستراباذي هذا غير علي بن الحسين بن بندار الأذَني ، فإن الأول : اسم أبيه الحسن ، والثاني : الحسين ، وكثيراً ماتقع الأخطاء المطبعية في هذين الاسمين وكذا في المخطوطات ، وقد ذكر ابن النجار سنة وفاة الأول في حدود الثمانين وثلاث مائة ، والثاني توفي سنة : خمس وثمانين وثلاث مائة ، فهو في الطبقة نفسها ، والأول : متهم ، والثاني : قال عنه الحافظ الذهبي : (ما علمت به بأساً)[٢٦٧] .

الطريق السادسة : الشعبي ، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ .

رواها أبو بكر ابن مردويه[٢٦٨] ، من طريق الحسن بن محمد ، عن جرير ، عن محمد بن قيس ، عن الشعبي ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً :

(أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب) .

أقول : هذا إسناد معلول بعلل :

الأولى : الشعبي سمع من علي حرفاً ، لم يسمع غير هذا قاله الدارقطني[٢٦٩] .

قال الحافظ ابن حجر : (كأنه عنى ما أخرجه البخاري في الرجم عنه عن علي حين رجم المرأة قال رجمتها بسنة النبي ـ ﷺ ـ)[٢٧٠] .

---

(٢٦٤) ميزان الاعتدال : (٣/ ١٢١) .
(٢٦٥) لسان الميزان : (٤/ ٢١٧) .
(٢٦٦) تاريخ جرجان : (رقم : ٥٧١) .
(٢٦٧) سير أعلام النبلاء : (١٦/ ٤٦٤) .
(٢٦٨) كما في الموضوعات ، لا بن الجوزي : (١/ ٣٥٠) .
(٢٦٩) العلل : (٤/ ٩٧) .
(٢٧٠) تهذيب التهذيب : (٥/ ٦٠) ، وانظر التلخيص : (٢/ ١١٦) ، قد أعلّ الحافظ ابن حجر رواية رواها الشعبي عن علي – رضي الله عنه – ، فقال : فيه انقطاع ، واستشهد بكلام الدراقطني .

الثانية : الحسن بن محمد .

لم أعرفه .

الثالثة : جرير .

لم أعرفه .

الطريق السابعة : عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي - رضي الله عنه -.

أقول : حديث عبيد الله بن أبي رافع لم أقف عليه إلاّ عند حسن الحسيني الشيرازي ذكره في جزئه : (إتمام النعمة) ، قال : (أخرجه الإمام الشريف محمد بن علي الحسني في كتاب من روى عن زيد بن علي الشهيد من التابعين ، عن الحسن بن زيد ، عن زيد بن الحسن السبط ، عن زيد بن علي الشهيد ، عن علي بن الحسين ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي عليه السلام)(٢٧١) .

هكذا ذكره معلقاً ، ولم يسق إسناده لكي يتسنى لي دراسته .

الطريق الثامنة : جرير الضبي ، عن علي - رضي الله عنه - .

أخرجها ابن المغازلي في : (المناقب)(٢٧٢) .

قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، أنا : أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي ، نا : الباغندي محمد بن محمد بن سليمان ، نا : محمد بن مُصَفّى ، نا : حفص بن عمر العدني ، نا : علي بن عمر ، عن أبيه ، عن جرير ، عن علي ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : **(أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، ولا تؤتى البيوت إلاّ من أبوابها)** .

أقول : هذا الإسناد معلول بأربع علل :

الأول : جرير .

وهو الضبي ، قال الحافظ الذهبي : (لا يعرف)(٢٧٣) .

---

(٢٧١) إتمام النعمة بتصحيح حديث باب مدينة العلم على : (ص : ٨٠) .
(٢٧٢) (رقم : ١٢٢) .
(٢٧٣) (٣٩٧/١) .

وقال الحافظ ابن حجر : (مقبول)[٢٧٤] .

أي : حيث يتابع ، وإلاّ فلين الحديث .

الثانية : علي بن عمر .

هـو : علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، إن لم أكن مخطأً ، قال بن حجر : (مستور)[٢٧٥] .

وأمّا أبوه فقد قال عنه الحافظ ابن حجر : (صدوقٌ ، فاضلٌ)[٢٧٦] .

الثالثة : حفص بن عمر بن ميمون العَدَني الصنعاني ، أبو إسماعيل ، لقبه : (**الفَرْخ**) .

قال الحافظ ابن حجر : (ضعيف)[٢٧٧] .

الرابعة : محمد بن مُصَفَّى بن بُهْلُول القُرشِي .

صدوق إلاّ أنه كان يدلس تدليس التسوية[٢٧٨] .

أقول : إذا تبين لك أن جمع الطرق التي رويت عن علي – رضي الله عنه – ، لم تصح ، عرفت بطلان قول الشيخ الغماري : (فإذا ضم إلى هذه الطريق التي هي صحيحة تلك الطرق الأربعة من رواية الشعبي ، والحسن ، والأصبغ ، والحارث ، كان حديث علي – عليه السلام – بمفرده صحيحاً جزماً فكيف بانضمامه إلى حديث ابن عباس الذي هو من أصح الصحيح كما عرفت)[٢٧٩] !!!!!

ثالثاً : حديث جابر ـ رضي الله تعالى عنه .

روي عنه من طرق :

الطريق الأولى : عبد الرحمن بن بَهْمان ، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ.

---

(٢٧٤) التقريب : (ر قم : ٩٢٦) .
(٢٧٥) التقريب : (رقم : ٤٨٠٩) .
(٢٧٦) التقريب : (رقم : ٤٩٨٤) .
(٢٧٧) التقريب : (رقم : ١٤٢٩) .
(٢٧٨) المجروحين : (١/ ٩٤) ، تهذيب : (٩/ ٤٠٧) .
(٢٧٩) فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي : (ص : ٣٠) .

أخرجها ابن حِبان في : (المجروحين)[٢٨٠] ، وابن عدي في : (الكامل)[٢٨١] ، والحاكم في : (المستدرك)[٢٨٢] ، والخطيب البغدادي في : (تاريخه)[٢٨٣] ، وابن المغازلي في : (المناقب)[٢٨٤] .

ومن طريق ابن عدي والخطيب البغدادي ، ابن الجوزي في : (الموضوعات)[٢٨٥] ، وابن عساكر في : (تاريخه)[٢٨٦] ، عن أحمد بن عبد الله بن يزيد الهُشَيْمي المُؤدّب ، عن عبد الرزاق ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم ، عن عبد الرحمن بن بَهْمان ، قال : سمعت جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - يقول : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول يوم الحديبية وهو آخذ بضَبْع علي بن أبي طالب :

(هذا أمير البَرَرة ، وقاتل الفَجَرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله) ، مد بها صوته ، ثم قال :

(أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكم فليأت الباب) .

اللفظ لابن حبان ، والبقية بألفاظ متقاربه .

أقول : في إسناده أحمد بن عبد الله بن يزيد الهُشَيْمي المُؤدّب ، وهو كذّاب وضّاع .

قال ابن عدي : (يضع الحديث)[٢٨٧] .

وقال ابن حبان : (يروي عن عبد الرزاق والثقات الأوابد والطامات)[٢٨٨] .

وقال الدارقطني : (يحدّث عن عبد الرزاق وغيره بالمناكير ، يترك حديثه)[٢٨٩] .

---

(٢٨٠) (١/١٥٢ - ١٥٣) .
(٢٨١) (١/١٩٢) .
(٢٨٢) (٣/١٢٧ - ١٢٩) .
(٢٨٣) (٢/٣٧٧) ، (٤/٢١٩) .
(٢٨٤) (رقم : ١٢٠) .
(٢٨٥) (١/٣٥٣) .
(٢٨٦) (١٢/٣١٩) المخطوط .
(٢٨٧) الكامل (١/١٩٢) .
(٢٨٨) المجروحين : (١/١٥٢) .
(٢٨٩) اللسان : (٢/١٩٨) .

وقال الذهبي : (كذّاب)[٢٩٠].

وقد حكم ابن عدي على الحديث بالوضع قال : (هذا حديث منكر موضوع ، لا أعلم رواه عن عبد الرزاق إلاّ أحمد بن عبد الله المؤدب هذا)[٢٩١] .

وقال ابن حبان : (وهذا شيء مقلوب إسناده ومتنه معاً)[٢٩٢] .

ونقل الخطيب عن أبي الفتح الأزدي قوله : (تفرد به عبد الرزاق وحده) .

ثم قال الخطيب البغدادي : (ولم يروه عن عبد الرزاق غير أحمد بن عبد الله هذا ، وهو أنكر ما حفظ عليه ، والله أعلم)[٢٩٣] .

أقول : وعلى رغم ما تقدم صحح إسناده الحاكم[٢٩٤] ـ عفا الله عنه ـ، وتعقبه الذهبي قائلاً : (العجب من الحاكم وجرأته في تصحيحه هذا وأمثاله من البواطيل ، وأحمد هذا دجال كذّاب)[٢٩٥] .

وقال في موضع آخر من : (**تلخيص المستدرك**) : (بل والله موضوع ، وأحمد كذّاب فما أجهلك على سعة معرفتك)[٢٩٦] .

لكن أقول : لم يتفرد الهُشَيْمي بهذا الإسناد بل تابعه ، أحمد بن طاهر بن حرمله التُجِيبي المصري ، عن عبد الرزاق مثله .

ذكره ابن الجوزي في : (الموضوعات)[٢٩٧] ، وقال : (لا يصح من جميع الوجوه) .والتُجِيبي كذّاب أيضاً.

الطريق الثانية : جعفر بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده ، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ.

---

(٢٩٠) المغني: (١ / ٤٣).
(٢٩١) (١ / ١٩٢) .
(٢٩٢) المجروحين : (١/ ١٥٣) .
(٢٩٣) تاريخ بغداد : (٤ / ٣١٩) .
(٢٩٤) المستدرك : (٣/ ١٢٧) .
(٢٩٥) تلخيص المستدرك : (٣/ ١٢٧) .
(٢٩٦) (٣/ ١٢٩) .
(٢٩٧) (١ / ٣٥٣) .

أخرجها أبو الحسن ابن شاذان في : (خصائص علي رضي الله عته)(٢٩٨) ـ بدون ذكر القصة ـ والدارقطني ـ رحمه الله تعالى ـ في : (المؤتلف والمختلف)(٢٩٩) ، ومن طريقه الخطيب البغدادي في : (تلخيص المتشابه)(٣٠٠) ، وابن عساكر أيضاً في : (تاريخه)(٣٠١) ، عن محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي ، حدثنا : الحسين بن عبد الله التميمي ، حدثنا : حُبَيْب بن النعمان ، قال : أتيتُ المدينة لأجاور بها ، فسألت عن خير أهلها ؟ فأشاروا إلى جعفر بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ، قال : فأتيتهُ فسلمت عليه ، فقال : أنت الأعرابي الذي سمعت من أنس بن مالك خمس عشرة حديثاً ؟

قال : قلتُ : نعم .

قال : فأملها عَلَيّ ، قال : فأمليتُ على ابنه وهو يسمع ، فقلت له : ألا تحدثني عن جدك بحديث أخبركَ به أبوك ؟

قال : يا أعرابي تُريد أن يُبغضكَ الناس ، وينسبونك إلى الرفض ؟

قال : قلت : لا .

قال : حدّثني أبي ، عن جدي ، قال : حدّثني جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

(أبو بكر ، وعمر سيّدا أهل الجنة) .

قال : فجعلتُ ، فعرف الذي أردته ، قال : وحدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : **(أما مدينة الحكم ، أو الحكمة ، وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت بابها)** .

أقول : هذا إسناد معلول بعلتين :

الأولى : حُبَيْب بن النعمان .

قال أبو الفتح الأزدي : (له مناكير)(٣٠٢) .

---

(٢٩٨) اللآلىء : (١/ ٣٣٥) .
(٢٩٩) (٢/ ٦٢٤ - ٦٢٥) .
(٣٠٠) (١/ ١٦١ - ١٦٢) .
(٣٠١) تاريخ دمشق : (١٢/ ٢١٩) المخطوط .
(٣٠٢) المؤتلف والمختلف : (ص : ٤٧) .

وقال الخطيب البغدادي : (ليس بالمعروف)[٣٠٣] .

الثانية : الحسين بن عبد الله التميمي .

قال الخطيب البغدادي : (في عداد المجهولين)[٣٠٤] .

الطريق الثالثة : عبيد بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -.

أقول : لم أقف عليها إلاّ عند حسن الحسيني الشيرازي ذكره في جزئه : (إتمام النعمة) ولم يتكلم على إسنادها كعادته ، قال : (ولحديث جابر طريق آخر أخرجه العاصمي في زين الفتى ، قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن نصر ، قال : أخبرنا الشيخ إبراهيم بن أحمد الحلواني ، عن محمود بن محمد بن رجاء ، عن المأمون بن أحمد ، وعمار بن عبد الحميد ، وسليمان بن خميرويه ، عن محمد بن كرّام ، عن أحمد بن محمد بن فضيل ، عن زياد بن زياد ، عن عبيد أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **أنا دار الحكمة وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأت الباب**)[٣٠٥] .

أقول : هذا إسناد واه جداً ، فيه شيخ الكرامية ، محمد بن كرّام السجستاني ، وهو ساقط الحديث على بدعته ، أكثر عن أحمد الجُوَيْباري ، ومحمد بن تميم السَّعْدِي ، وكانا كَذَّابَين[٣٠٦] .

تنبيه : وقع خطأ في اسم الراوي عن عبيد بن أبي الجعد ، والصحيح يزيد بن زياد بن أبي الجعد[٣٠٧] ، ولم يتنبه له الشيرازي .

حديث : أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

أخرجه ابن **شاذان** في : (مائة منقبة)[٣٠٨] .

---

(٣٠٣) تلخيص المتشابه : (١/ ١٦١) .
(٣٠٤) تلخيص المتشابه : (١/ ١٦١) .
(٣٠٥) إتمام النعمة بتصحيح حديث علي باب دار الحكمة ، (ص : ٩٢ - ٩٤) .
(٣٠٦) ميزان الاعتدال : (٤/ ٢١) ، واللسان : (٥/ ٣٥٣ - ٣٥٦) .
(٣٠٧) تهذيب الكمال : (٣٢/ ١٣٠) .
(٣٠٨) المنقبة : (٩٤) .

قـــال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن البهلول الموالي - رحمه الله - .

قـــال : حدثني محمد بن الحسين[309] ، قال : حدثني عيسى بن مهران ، قال : حدثني عبيد الله بن موسى ، قال : حدثني خالد بن طهمان الخفاف ، قال : سمعت سعد بن جنادة العوفي يذكر أنه سمع زيد بن أرقم يقول : أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله ، يقول :

(علي بن أبي طالب - عليه السلام - سيد العرب) .

فقيل : ألست أنت سيد العرب ؟

فقال : **(أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب ، من أحبه وتولاه أحبه الله وهداه ، ومن أبغضه وعاداه أصمه الله وأعماه ، علي حقه كحقي ، وطاعته كطاعتي ، غير أنه لا نبي بعدي ، من فارقه فارقني ، ومن فارقني فارق الله ، أنا مدينة الحكمة - وهي الجنة - ، وعلى بابها ، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة إلاّ من بابها ، علي - عليه السلام - خير البشر من أبي فقد كفر)** .

أقـــول : وهذا أيضاً حديث موضوع ، وهو معلول بما يلي :

الأولى : خالد بن طهمان الكوفي أبو العلاء الخفاف .

محله الصدق إلاّ أنه اختلط قبل موته بعشْر سنين ، قال ابن أبي مريم عن ابن معين : (ضعيف خلط قبل موته بعشر سنين ، وكان قبل ذلك ثقة ، وكان في تخليطه كل ما جاءوا به يقرأه)[310] .

وقال الحافظ ابن حجر : (صدوق رُمِيَ بالتشيع ثم اختلط)[311] .

الثانية : عيس بن مهران ، أبو موسى المستعطف ، كذّاب .

---

(٣٠٩) أبو حفص الأشناني ، ثقة مأمون ، ولد سنة : (٢٢١) ، وتوفي سنة : (٣١٥) ، تاريخ بغداد : (٢/ ٢٣٤) .

(٣١٠) الكامل لابن عدي : (١/الورقة ٣٠٨) ، بواسطة المحقق بشار عواد في تحقيقه لتهذيب الكمال : (٨/ ٩٥) ، وهو المطبوع بختلف يسير : (٣/ ١٩) ، وتهذيب التهذيب : (٣/ ٨٦) .

(٣١١) التقريب : (رقم : ١٦٥٤) .

قال ابن عدي : (حدّث بأحاديث موضوعة مناكير ، محترق في الرفض)[312] .

قال الخطيب البغدادي : (كان عيسى بن مهران المستعطف من شياطين الرافضة ومردتهم ، ووقع إليّ كتاب من تصنيفه في الطعن على الصحابة وتضليلهم وإكفارهم ، وتفسيقهم فوالله لقد قَفَّ شعري عند نظري فيه ، وعظم تعجبي مما أودع ذلك الكتاب من الأحاديث الموضوعة ، والأقاصيص المختلفة ، والأنباء المفتعلة بالأسانيد المظلمة عن سقاط الكوفيين ، من المعروفين بالكذب ، ومن المجهولين ، ودلني ذلك على عمى بصيرة واضعه ، وخبث سريرة جامعه ، وخيبة سعي طالبه ، واحتقاب ذرار كاتبه ، ﴿ **فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون** ﴾ ، ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** ﴾[313] .

قال الحافظ الذهبي : (رافضي ، كذّاب جَبَل)[314] .

الثالثة : محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن البهلول .

هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله الشيباني الكوفي ، أبو الفضل ، وبعضهم قال : أبو المفضل ، مات سنة : (٣٨٧) .

كان دجالاً كذاباً ، يضع الأحاديث[315] .

وقد تقدم .

الرابعة : ابن شاذان مؤلف المناقب .

كان دجالاً كذّاباً .

وقد تقدم أيضاً .

هذا آخر ماوقفت عليه ، والله أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم .

---

(٣١٢) الكامل : (٥/ ٢٦٠) .
(٣١٣) تاريخ بغداد : (١١/ ١٦٨) .
(٣١٤) الميزان : (٣/ ٣٢٤) .
(٣١٥) تاريخ بغداد : (٥/ ٤٦٦ – ٤٦٧) ، اللسان : (٥/ ٢٣١) .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أمّا بعد

فإني أختم هذا البحث بعرض خلاصة ما توصلت إليه ، فأقول :

أولاً : حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - .

وهو حديث معلول : بتدليس الأعمش ، وخاصة إذا روى عن مجاهد ، وتفرد أبي معاوية بالحديث مع وجود الحفاظ من طبقته ، ثم رجوعه عن التحديث به ، دليل على وهن الخبر كما قال العلامة المعلمي - يرحمه الله - .

ثانياً : حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .

أقول : هو بجميع طرقه إلى علي بن أبي طالب لا تصح ، و ذلك أكبر دليل على صحة قول الترمذي حين قال :

(هذا حديث غريب منكر ، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ، ولم يذكروا فيه عن الصُّنَّابحي ، ولا نعرف هذا الحديث عن واحدٍ من الثقات عن شريك)[٣١٦] .

وأما ما جاء عن محمد بن عمر بن الرومي فهو منكر ، والذي تبين لي أنه من الذين رووا عن شريك بعد الاختلاط ، ولو ثبت أنه روى قبل الاختلاط ما نفع ذلك لأن روايته هذه قد أنكرها الإمام البخاري ، والإمام أبو حاتم الرازي ، والإمام الترمذي .

ثالثاً : حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - .

وهو حديث ضعيف جداً ، فلا يصلح للاعتبار .

رابعاً : حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

---

(٣١٦) الجامع الصحيح : (٥/٥٩٦) ، (رقم : ٣٧٢٣) .

وهو حديثٌ موضوعٌ .

وأمّا نكارة متن الحديث فقد بينها شيخ الإسلام والمسلمين ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ بياناً شافياً حيث قال :

(و حديث : **أنا مدينة العلم و علي بابها** ، **أضعف** ، وأوهى ، ولهذا إنما يعد في الموضوعات ، و إن رواه الترمذي ، وذكره ابن الجوزي ، و بين أن سائر طرقه موضوعة ، و الكذب يعرف من نفس متنه ، فإن النبي ﷺ إذا كان مدينة العلم ولم يكن لها إلا باب واحد ، ولم يبلغ عنه العلم إلا واحد ، فسد أمر الإسلام ، و لهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحداً ، بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر ؛ الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب ، وخبر الواحد لا يفيد العلم إلا بقرائن ، وتلك قد تكون منتفية أو خفية عن أكثر الناس فلا يحصل لهم العلم بالقران ، والسنن المتواترة ، وإذا قالوا ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخبرة ، قيل : لهم فلا بد من العلم بعصمته أولاً ، وعصمته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن يعلم عصمته ، فانه دور ولا تثبت بالإجماع ، فإنه لا إجماع فيها ، وعند الإمامية إنما يكون الإجماع حجة لأن فيهم الإمام المعصوم ، فيعود الأمر إلى إثبات عصمته بمجرد دعواه ، فعلم أن عصمته لو كانت حقاً لا بد أن تعلم بطريق آخر غير خبره ، فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلا هو ،لم يثبت لا عصمته ، ولا غير ذلك من أمور الدين فعلم أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق ، جاهل ، ظنه مدحاً ، وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في دين الإسلام إذ لم يبلغه إلا واحد .

ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر ، فإن جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير علي ، أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهما ظاهر ، وكذلك الشام ، والبصرة فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي إلا شيئاً قليلاً ، وإنما كان غالب علمه في الكوفة ومع هذا فأهل الكوفة كانوا يعلمون القران والسنة قبل أن يتولى عثمان ، فضلاً عن علي .

وفقهاء أهل المدينة تعلموا الدين في خلافة عمر ، وتعليم معاذ لأهل اليمن ومقامه فيهم أكثر من علي ، ولهذا روى أهل اليمن عن معاذ بن جبل أكثر مما رووا عن علي ، وشريح ، وغيره من أكابر التابعين ، إنما تفقهوا على معاذ بن جبل ، ولما قدم علي الكوفة كان شريح فيها قاضياً ، وهو وعبيدة السلماني نفقها على غيره ، فانتشر علم الإسلام في المدائن قبل أن يقدم علي الكوفة....)[٣١٧] .

إلى آخر كلامه ـ رحمه الله ـ.

فالحديث إذاً لا يصح إسناداً ولا متناً ، وهو منكر جداً ، ومن كان لديه أي استدراك أو تعقب وجيه علمي على ما كتبته وحققته فليتفضل ، فإني صائر إليه طيبة بذلك نفسي ، وأنا له شاكر.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

خليفة الكواري

١١ من ذي الحجة1420 .

(٣١٧) منهاج السنة : (٧/٥١٥ـ٥١٦) .